# الجذور التاريخية لظهور مدرسة الاعتزال ومنهجها العقلي في البصرة

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الرضا حسن جياد
جامعة القادسية ـ كلية التربية

# الجذور التاريخية لظهور مدرسة الاعتزال ومنهجها العقلي في البصرة

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الرضا حسن جياد
جامعة القادسية ـ كلية التربية

## المقدمة:ـ

مما لا شك فيه ان تطور الحركة الفكرية منذ بواكير العصر العباسي الأول، وحتى الثاني، قد انتج نتاجاً فكرياً مميزاً، وكان حصيلة ذلك التوافد والتلاقح والاختلاف، والالتقاء على أرضية خصبة من الحرية أوجدها الخلفاء العباسيون لما كان من نظرة لديهم.

لقد ظهرت الافكار، وتعارضت فيما بينها نتيجة الرواسب الفكرية التي عليها اعتمدت، وللعقائد المخالفة في المشرق الإسلامي أثراً بارزاً في ظهور ونمو علم الكلام، الذي ضم بين دفتيه أبرز اتجاهين فكريين هما الاعتزال والتصوف، ونشأت لهذين الاتجاهين مدارس وطرق تفكير، منها العقلية ومناهجها، والغير عقلية وطرقها.

ومن باب الأهمية التاريخية والعلمية اثرت على نفسي ان أقدم هذا البحث وبتواضع عن الاتجاه الأول الذي ظهر مع اطلالة القرن الثاني الهجري الذي أطلق على اصحابه بالمعتزلة.

هذا الاتجاه من الاتجاهات العقلية المشهورة في علم الكلام، ولم يكتب عنه بصورة وافية وقد ظهرت بعض اشاراته نلاحظ الصورة جلية على أنشطة واجتهاد كثير من الكتاب المعاصرين، وضرورة بيان أساس هذا الاتجاه ومدارسه العقلية ومناهجها، ومن هم مؤسسوا هذا الاتجاه، وما يجمعون عليه من آراء، وهي ما سمونها بالأصول الخمسة. وأبرز فرقهم، ومواقعها التاريخية والجغرافية، ومؤسس وآراء كل واحدة منها، والآراء التي طرحت لاحقاً حول عوامل ونشوء هذا الاتجاه العقلي، من مستشرقين وعرب اجتهدوا وقدموا.

هكذا سموا بالمعتزلة، وبأهل العدل والتوحيد، ويعنون بالعدل نفي القدر،

والقول بأن الإنسان موجد أفعاله تنزيهاً لله عزّ وعلا ان يضاف إليه شر.

## المبحث الأول

## التعريف بالعقل

### العقل لغة واصطلاحاً:

### أولاً: العقل لغة:

العينُ والقافُ واللامُ أصل واحد مُطَّرد يدل عُظْمُهُ على حَبْسَةٍ في الشيء أو ما يقارب الحَبْسة.

من ذلك (العَقل)، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل.[١]

وهو مصدر (عَقِلَ)، يَعقِلُ، فهو معقولٌ، وعاقلٌ.

وأصل معنى (العقل): المنع، يقال: عَقِلَ الدواء بطنه، أي: أمسكه، وعَقِلَ البعير: إذا شدَّ وظيفه[٢] إلى ذراعه، وشدَّهما جميعاً بحبل؛ لمنعه من الهرب.[٣]

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في ((بغية المرتاد)) (ص:٢٤٩): ((العقل: مصدر (عَقِلَ، يَعقِلُ، عَقلاً) إذا ضبط وأمسك ما يعلمه)).[٤]

وقال الفيروزآبادي في ((القاموس المحيط)) (ص:١٣٣٦):

(العقل: العلم، أو بصفات الأشياء، من حسنها وقبحها، وكمالها ونقصانها، أو العلم بخير الخيرين، وشر الشرين، أو مطلقٌ لأمور، أو لقوَّة بها يكون التمييز بين القُبح والحُسن، ولمعان مجتمعة في الذهن)).

وقال - أيضاً - في ((بصائر ذوي التمييز)) (٨٥/٤):

((وسُمِّي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عما لا يحسن، وهو القوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة: العلم، أيضاً)).

### ثانياً: معنى (العقل) اصطلاحاً:

قد اختلفت[٥] التعريفات الاصطلاحية لـ (العقل) وتنوعت، وسائرها عليه

ملاحظات ونقدات.

والتعريف المختار هو ان (العقل): ((يقع بالاستعمال على أربعة معان:

((الأول: الغريزة التي في الإنسان، فيها يعلم ويعقل، وهي كقوة البصر في العين، والذوق في اللسان، فهي شرط في المعقولات والمعلومات، وهي مناط التكليف، وبها يمتاز الإنسان عن سائر الحيوان.

الثاني: العلوم الضرورية؛ وهي التي تشمل جميع العقلاء، كالعلم بالممكنات، والواجبات، والممتنعات، والفلاسفة والمتكلمون عرّفوا العقل بها، ومنهم من قسمها إلى قسمين: قسم يقع في الناس ابتداءً، والآخر يحصل بالاكتساب، وخصُّوا العقل بالقسم الأول:

الثالث: العلوم النظرية؛ وهي التي تحصل بالنظر والاستدلال، وتفاوت الناس وتفاضلهم فيها أمر جلي وواقع.

الرابع: الاعمال التي تكون بموجب العلم، ولهذا قال الاصمعي: ((العقل: الامساك عن القبيح، وقصر النفس وحبسها على الحسن))، وقيل لرجل وصف نصرانياً بالعقل: ((مه، انما العاقل من وحَّد الله وعمل بطاعته))، وقال أصحاب النار: ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ[٦] مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾.

فتعريف بعض الناس العقل بذكر بعض هذه المعاني ليس بجامع، والصواب ذكر معانيه مجتمعة..

وفي كل معاني العقل المتقدمة لا يُوصف بأنه جوهر قائم بنفسه، خلافاً للفلاسفة ومن شايعهم من المتكلمين، بل العقل صفة أو عَرَض - عند من يتكلم بالجوهر والعَرَض - يقوم بالعاقل، وكونه صفة يمنع كونه أول المخلوقات، لأن الصفة لا تقوم بنفسها))[٧].

وهذه التعريفات الأربعة جمعها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كلمة جامعة له، حيث قال[٨]:

((فالعقل، والإمساك، والضبط، والحِفظ، ونحو ذلك، ضد الارسال، والاطلاق، والاهمال، والتسيُّب، ونحو ذلك، وكلاهما يكون بالجسم الظاهر، للجسم الظاهر، ويكون بالقلب الباطن للعلم الباطن، فهو ضبط العلم، وإمساكه، وذلك مستلزم لاتباعه.

فلهذا صار لفظ (العقل) يطلق على العمل بالعلم)).

## ثالثاً: أنواع العقل:

قال الإمام الحافظ قَوام السُّنة أبو القاسم التيمي الاصبهاني[٩]:

((العقل نوعان؛ غريزي واكتسابي:

فالغريزي ما يكون موجوداً مع المولود؛ كعقله للارتضاع، وأكل الطعام، وضحكه مما يسرُّه، وبكائه مما لا يهواه، وامتناعه مما يضره؛ كل هذا يعقله بالعقل الغريزي.

وأصل العقل في اللغة: الحبس؛ والحيوان قد يحبس نفسه عما يضره، وذلك إلهام يدعوه إلى ما ينفعه حتى لا يقرب مما فيه ضرره وهلاكه، بل ينفر منه ولا يأكل مما يضر به، أو يكون سُمّاً من النبات وغيره.

ثم يكتسب الصبي زيادة في العقل على مرور الايام إلى ان يبلغ اربعين سنة، فحينئذ يكمل عقله؛ قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ﴾، أي: بلغ كمال العقل، وبلغ أربعين سنة، ثم بعد ذلك يأخذ عقله في النقصان إلى ان يَخرف.

وتلك الزيادة عقل اكتسابي، فإن العلم يكون كل يوم في زيادة، ومنتهى تعلم العلم منتهى العمر، فالإنسان لا يصير مستغنياً عن زيادة العلم ما دام به رَمَق، وقد يستغني عن زيادة العقل إذا بلغ منتهاه.

وهذا يدل على ان العقل اضعف من العلم، وان الدين لا يُدرك به لضعفه وقلته، ويُدرك بالعلم لقوته وكثرته.

ويدل على ذلك أن العاقل إذا جُنَّ ذهب عنه العقل الاكتسابي، ولم يهتد إلى أمر

الآخرة وما يتعلق بالدين، وبقي معه العقل الغريزي يفعل ما يفعله الصبي، ولم يذهب عنه ما يتعلق بالأمور الدنيوية؛ من الاكل والشرب والامساك عما يضر به، والاسراع إلى ما ينفعه، فدلَّ ان قليل العقل وكثيره لا مجال له في الدين ما تنضم إليه قرينة)).

## المبحث الثاني

## تعريف المعتزلة في اللغة والاصطلاح

### تعريف المعتزلة في اللغة:

لمعرفة معنى هذه الكلمة؛ لابد ان نعرف ما هو الاعتزال في اللغة.

الاعتزال: لغة مأخوذ من اعتزل الشيء وتعزله بمعنى تنحى عنه، ومنه تعازل القوم بمعنى تنحى بعضهم عن بعض، وكنت بمعزل عن كذا وكذا أي: كنت في موضع عزلة منه، واعتزلت القوم أي فارقتهم، وتنحيت عنهم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾[١٠]. أراد ان لم تؤمنوا بي، فلا تكونوا علي ولا معي. ومنه قول الاحوص:

يا بيت عاتكة الذي أتعزل ... حذر العدى وبه الفؤاد موكل

وعلى ذلك: فالاعتزال معناه: الانفصال والتنحي، والمعتزلة هم المنفصلون. هذا في اللغة.[١١]

أما المعتزلة في الاصطلاح: فهو اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية[١٢]، وهم أصحاب واصل[١٣] بن عطاء الغزال الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري[١٤][١٥].

### آراء في أصل تسمية المعتزلة:

بعد أن عرفنا معنى كلمة المعتزلة في اللغة، وفي الاصطلاح؛ الآن لنعرف ما هو أصل هذه التسمية؟.

لقد اختلف الباحثون في أصل هذه التسمية، وسنعرض - ان شاء الله - أهم الآراء في ذلك، وما ورد على كل رأي من اعتراض، ثم نبين الرأي الأقرب للصواب - ان شاء الله -.

**الرأي الأول:**

التفسير الشائع الذي أورده كتاب الفرق، كالبغدادي[١٦] والشهرستاني[١٧]، ومن على شاكلتهما، والذي يفيد بأن كلمة ((المعتزلة)) لفظ أطلقه اعداؤهم من أهل السنة عليهم للتدليل على أنهم انفصلوا عنهم، وتركوا مشايخهم القدامى، واعتزلوا قول الأمة بأسرها في مرتكب الكبيرة، فهو بهذا الاعتبار اسم يتضمن نوعاً من الذم، واتهاماً واضحاً بالخروج على السنة والجماعة، فالمعتزلي هو المخالف والمنفصل.[١٨]

يقول الشهرستاني[١٩]: ((دخل رجل على الحسن البصري[٢٠]، فقال: يا إمام الدين: لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة، وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجئون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان؛ بل العمل على مذهبهم ليس ركناً من الإيمان، فلا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة، فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقاداً؟ ففكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطاء[٢١]: أنا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق، ولا كافر مطلقاً؛ بل هو في منزلة بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل إلى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من أصحاب الحسن. فقال الحسن: اعتزلنا واصل، فسمي هو وأصحابه المعتزلة))[٢٢].

ويقول البغدادي: ان واصل بن عطاء زعم ان الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر، وجعل الفسق في منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان، وان الحسن البصري لما سمع ذلك منه طرده من مجلسه، وانضم إليه صديقه عمرو ابن عبيد[٢٣]، فقال الناس فيهما: انهما قد اعتزلا قول الأمة، وسمي اتباعهما من يومئذ معتزلة[٢٤]. انتهى كلام البغدادي بتصرف.

وهناك رواية تنسب الاعتزال إلى عمرو بن عبيد أوردها المقريزي[٢٥] في خططه

حيث قال: ((وقال ابن منبه: اعتزل عمرو بن عبيد وأصحاب له الحسن، فسموا المعتزلة))[٢٦].

وقد اعترض بعض الباحثين المعاصرين على أصل هذه التسمية، بأمور منها:

١- ان انتقال واصل بن عطاء أو عمرو بن عبيد من اسطوانة في المسجد إلى اخرى ليس بالأمر الهام الذي يصح ان تلقب به فرقة.

٢- اختلاف الرواة في سرد الرواية، فبعضهم ينسب حادثة الانفصال إلى عمرو بن عبيد، وبعضهم ينسبها إلى واصل بن عطاء، وبعضهم ينسب التسمية إلى الحسن البصري، وبعضهم ينسبها إلى قتادة بن دعامة السدوسي[٢٧]. وهذا مما يضعف الرواية ويجعلها عرضة للنقد؛ فالذي يفهم من رواية الشهرستاني مثلاً: هو ان الحسن البصري هو الذي قال لواصل بن عطاء حين اختلفا في مسألة الحكم على مرتكب الكبيرة، (اعتزلنا واصل، فسمي هو وأصحابه معتزلة).

أما ابن خلكان[٢٨] وجماعة معه، فيذكرون: ان الذي سماهم بهذا الاسم هو المحدث المشهور قتادة بن دعامة السدوسي، المتوفى سنة ١١٧هـ، وكان قتادة من علماء البصرة، وأعلام التابعين، ومن اصحاب الحسن البصري، دخل يوماً مسجد البصرة وكان ضريراً فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا حلقة الحسن البصري وكونوا لهم حلقة خاصة وارتفعت اصواتهم، فأمهم وهو يظن انهم من حلقة الحسن، فلما صار معهم وعرف حقيقتهم قال: انما هؤلاء المعتزلة، فسموا معتزلة من وقتها.[٢٩]

فاختلاف الرواة في المنفصل عن الحسن البصري، هل هو عمرو بن عبيد أو واصل ابن عطاء واختلاف المسمي هل هو الحسن البصري أم قتادة مما يضعف الرواية ويشكك فيها.[٣٠]

هذه أهم الاعتراضات التي وردت على هذا الرأي.

**الرأي الثاني: تفسير جولد تسيهر[٣١]:**

يرى جولد تسيهر ان هذه الفرقة الكلامية ولدت من نزعة ورعة، وانه كان

من هؤلاء الجماعة الورعين المعتزلة، أي: الزهاد الذين يعتزلون الناس، ويؤيد رأيه بشبهات، منها ما يلي:

١- ان بعض المصادر الأدبية استعملت فيها كلمة (معتزلي) كمرادف لكلمة (عابد) أو (زاهد)؛ فالاعتزال صفة يوصف بها الزاهد.

٢- ما عرف به أوائل المعتزلة من ميل للزهد والعبادة، وانهم كانوا يعتزلون العالم، ويحيون حياة التقشف والزهد، فيروى عن واصل بن عطاء انه كان إذا جنه الليل صف قدميه ليصلي ولوح ودواة موضوعان فإذا مرت به آية فيها حجة على مخالف جلس فكتبها ثم عاد في صلاته. ورُوي عن عمرو بن عبيد انه كثيراً ما كان يصلي الفجر بوضوء المغرب، وانه حج حججاً كثيرة ماشياً وبعيره موقوف على من أحصر(٣٢).

وقد رد مرغليوث ونيللوا هذا التفسير، فيقول مرغليوث: المعتزلة من انفصلوا... وهم الذين اعتزلوا اخوانهم في مجلس الحسن البصري، وكانوا يؤمنون بحرية الإرادة. أما نيللوا: فيقول: ان ما افترضه جولد تسيهر وهمي لا يقوم على سند ما من المصادر، بل هو فوق هذا يصطدم بمشكلة خطيرة، كيف يمكن ان يكون اسم المعتزلة قد قصر على طائفة من الناس لم يكن الزهد فيهم العنصر المميز لهم حقاً عن غيرهم، سواء كأفراد، أو جماعة؟ أفلم يكن الزهد منتشراً بنفس الدرجة في الوسط الديني الذي اعتزله المعتزلة؟ أفلم يكن الحسن البصري مشهوراً بالزهد، وهو أستاذ واصل(٣٣).

وإذاً فهذا الرأي مردود.

**الرأي الثالث: التفسير السياسي:**

من اشهر القائلين بهذا الرأي نيللو والمستشرق السويدي نيبرج، وملخص رأيهم: ان منشأ الاعتزال من أصل سياسي، وان المعتزلة الدينية أتباع واصل ابن عطاء وعمرو بن عبيد كانوا في الأصل استمراراً في ميدان الفكر والنظر لفئة سياسية سبقتها في الظهور، هي فئة المعتزلة السياسيين الذين ظهروا في حرب صفين، وقبلها في معركة الجمل، وقد أيدوا رأيهم بأدلة، منها ما يلي:

١- ان لفظ الاعتزال كثيراً ما يرد في كتب التاريخ، وفي لغة السياسة في القرن الأول والنصف الأول من القرن الثاني للهجرة للدلالة على الامتناع عن مناصرة احد الفريقين المتنازعين، وعلى الوقوف موقف الحياد، كأن يرى الرجل فئتين متقاتلتين، ثم هو لا يقتنع برأي احدهما أو رأى ان كلا الفريقين غير محق.

من ذلك ما نراه من اطلاق المؤرخين هذه الكلمة (المعتزلة) كثيراً على الطائفة التي لم تشارك في القتال بين علي وعائشة في حرب الجمل، وعلى الذين لم يدخلوا في النزاع بين علي ومعاوية[٣٤]، فقد ذكر الطبري[٣٥] في حوادث سنة ٣٦هـ أن قيس ابن سعد - عامل مصر من قبل علي - كتب إليه يقول: ((ان قبلي رجالاً معتزلين قد سألوني ان أكف عنهم، وأن أدعهم على حالهم حتى يستقيم أمر الناس، فنرى ويرى رأيهم))[٣٦].

وفي موضع آخر يقول: ((ولم يلبث محمد بن أبي بكر شهراً كاملاً حتى بعث إلى أولئك القوم المعتزلين الذين كانوا قيس وادعهم، فقال: يا هؤلاء إما أن تدخلوا في طاعتنا، وإما أن تخرجوا من بلادنا، فبعثوا إليه: إنا لا نفعل، دعنا حتى ننظر إلى ما تصير اليه أمورنا، ولا تعجل بحربنا))[٣٧].

٢- هناك نصوص وشواهد مهمة تفيد ان مثل هذه الفئة المعتزلة التي وقفت على الحياد في الحروب المشار اليها اطلقت على نفسها اسم المعتزلة أو أطلق عليها اسم المعتزلة من ذلك ما يذكره الملطي[٣٨]. إذ يقول: ((وهم سموا أنفسهم معتزلة؛ وذلك عندما بايع الحسن بن علي - رضي الله عنه - معاوية وجميع الناس، وكانوا من أصحاب علي - رضي الله عنه - لزمهم منازلهم ومساجدهم وقالوا: نشتغل بالعلم والعبادة، فسموا بذلك معتزلة))[٣٩].

وما يقوله النوبختي[٤٠]: ((لما قتل عثمان بايع الناس علياً، فسوا الجماعة ثم افترقوا ثلاث فرق: فرقة أقامت على ولاية علي - رضي الله عنه -، وفرقة اعتزلت مع سعد ابن مالك وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمة الانصاري وأسامة بن زيد بن حارثة؛ فإن هؤلاء اعتزلوا عن علي وامتنعوا عن محاربته، والمحاربة معه بعد دخولهم في بيعته والرضا به، فسموا المعتزلة، وصاروا

أسلاف المعتزلة إلى آخر الأبد، وقالوا: لا يحل قتال علي ولا القتال معه))[٤١].

وقد رد بعض الباحثين هذا الرأي محتجين بأمور، منها:

١- ان اقوال المعتزلة الكلامية ليس فيها ما يثبت الاصل السياسي لنشأتهم. يقول الاستاذ كوريان: ((إذا فكرنا ملياً في مذهب الاعتزال، وفي حرية الاختيار؛ رأينا ان السياسة لا تشكل سبباً كافياً لنشوئهما))[٤٢].

٢- لو صح ان هؤلاء الصحابة المعتزلين للفتنة كانوا أسلافاً للمعتزلة لوجب اتفاقهم معهم في اصول مذهبهم، فلما لم يتفقوا دل على بطلان هذا الرأي، فمثلاً: مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند المعتزلة واجب بالسيف فما دونه، كيف قدروا على ذلك؟ فلو كان الصحابة المعتزلون للفتنة أسلافاً للمعتزلة الفرقة لأوجب عليهم هذا الاصل قتال معاوية، ونحن نراهم قد توقفوا عن القتال وابتعدوا عن الفتنة؛ مما يدل على بطلان القول بأنهم أسلاف للمعتزلة، وعليه فيبطل هذا الرأي.

**الرأي الرابع**:

وهو رأي انفرد به الدكتور احمد أمين، فقد قال في كتابه فجر الإسلام: ولنا فرض آخر في تسميتهم المعتزلة لفتنا اليه ما قرأناه في خطط المقريزي من ان من بين الفرق اليهودية التي كانت منتشرة في ذلك العصر وما قبله طائفة يقال لها ((الفروشيم)) وقال: ان معناها المعتزلة.

وذكر بعضهم عن هذه الفرقة: انها كانت تتكلم في القدر، وتقول: ليس كل الأفعال خلقها الله، فلا يبعد ان يكون هذا اللفظ قد أطلقه على المعتزلة قوم ممن أسلموا من اليهود لما رأوا بين الفرقتين من الشبه. وإن التشابه بين معتزلة اليهود ومعتزلة الإسلام مجود. فمعتزلة اليهود: يفسرون التوراة على مقتضى منطق الفلاسفة؛ ومعتزلة الإسلام: يتأولون كل ما في القرآن من أوصاف على مقتضى منطق الفلاسفة أيضاً، فقد قال المقريزي في هؤلاء الفروشيم الذين سماهم المعتزلة قال: انهم يأخذون بما في التوراة على معنى ما فسره الحكماء من أسلافهم[٤٣].

وهذا الرأي مردود لأمور منها:

١- انه لم يرد له ذكر في كتب أهل الفرق المتقدمين الذين تعرضوا للمعتزلة بالبيان والتفصيل، فلو كان صحيحاً لأشير إليه على الأقل، كما أشير إلى الآراء الأخرى في بيان سبب تسميتهم بالمعتزلة.

٢- ان ما استدل به الدكتور احمد امين ضعيف واهٍ لا يستند على دليل، بل انه مجرد افتراض، والرأي الذي لا ينبني على دليل صحيح لا يعتد به.

٣- ان الشبه بين فئتين: المعتزلة والطائفة اليهودية التي يذكرها احمد امين لا يستلزم ان يكون سبب تسميتهم بالمعتزلة، وعلى هذا: فهذا الرأي مردود.

والرأي الاقرب للصواب في أصل تسمية المعتزلة - والله اعلم - ان اسم الاعتزال ظهر أثناء الحروب التي حصلت في عهد علي - رضي الله عنه - لكنه لم يطلق على فئة بعينها؛ بل من اعتزل عن السياسة أطلقت عليه، ومن اعتزل للعبادة أطلقت عليه، ثم ان وجود هذه الحروب مما أورث الخلاف بين المسلمين وتفرقهم فرقاً كل فرقة ترى انها على الصواب ومن سواها على الخطأ؛ ومن ثم أخذوا يبحثون في حكمها، وأصبحت كل فرقة تضع حكماً مخالفاً للأخرى؛ مما ساقهم إلى البحث في حكم مرتكب الكبيرة، ووضعت بعض الفرق أحكاماً متناقضة على إثرها حصلت قصة السائل الذي أتى إلى الحسن البصري في حلقته، وحكى له ما سمع من آراء متناقضة في حكم مرتكب الكبيرة، وطلب منه رأيه، ثم ان احد تلاميذ الحسن وهو واصل بن عطاء سبقه وأخرج حكماً يخالف شيخه في مرتكب الكبيرة، وهو انه في منزلة بين المنزلتين؛ وبسبب ذلك قال الحسن: اعتزلنا واصل ثم طرده من حلقته، فاعتزل في سارية من سواري مسجد البصرة يقرر ما أجاب به على جماعة استحسنوا رأيه وتابعوه، فسموا من ذلك الحين المعتزلة؛ لاعتزالهم الحسن وقول الأمة بأسرها وحكمهم على صاحب الكبيرة باعتزاله المؤمنين والكافرين[٤٤].

وعلى ذلك؛ فظهور هذه التسمية على فرقة بعينها مستقلة، إنما حصل في حلقة الحسن البصري - رحمه الله - والله اعلم.

أما قول من اعترض على هذا الرأي باختلاف الرواة في سرد الرواية، وان بعضهم ينسب حادثة الانفصال إلى عمرو بن عبيد، وبعضهم ينسبها إلى واصل بن عطاء، وبعضهم ينسب التسمية إلى الحسن البصري، وبعضهم ينسبها إلى قتادة بن دعامة السدوسي، وان هذا مما يضعف الرواية. فنقول: ان المنفصل هو واصل بن عطاء، وقد انفصل معه عمرو بن عبيد، فلا يمتنع ان يكون من قال بانفصال عمرو عن الحسن، وانه سبب التسمية ان يكون قاصداً عمرو وواصلاً ومن معهما، لأنه قال: عمرو وجماعة معه، فيكون النقاش دار بين الحسن وواصل، والانفصال من واصل وعمرو ومن معهما.

أما اختلاف المسمي هل هو الحسن أم قتادة؟ فهذا أيضاً: لا يقدح في صحة الرواية؛ لان المسي الأول هو الحسن، أما قتادة فإنما قال شيئاً قد حصل ومضى، ويدل عليه ألفاظ الرواية ((فأمّهم وهو يظن أنهم حلقة الحسن)) ثم قال قتادة: ((إنما هؤلاء المعتزلة)) ففي هاتين الجملتين دلالة على أن قتادة من مرتادي مجلس الحسن، وانه كان يعرف سبب انفصالهم، وان إطلاقه الاسم إنما كان بعد تكون الفرقة، وعلى هذا، فلا تعارض بين الروايتين.

ومما يؤكد ما ذكرناه ما يقوله المسعودي حيث قال: ((وأما القول بالمنزلة بين المنزلتين، وهو الأصل الرابع، فهو ان الفاسق المرتكب للكبائر ليس بمؤمن ولا كافر، بل يسمى فاسقاً... إلى ان قال: وبهذا الباب سُميت المعتزلة؛ وهو الاعتزال...))[٤٥].

## أسماء المعتزلة وعلة تلقيبهم بها:

للمعتزلة أسماء كثيرة، منها: ما أطلقه الغير عليهم نكاية بهم، ومنها: ما أطلقوه على أنفسهم، وسنعرض بعض هذه الأسماء مع بيان علة التسمية بها - إن شاء الله -.

### القسم الأول: ما أطلقه الغير عليهم:

١- **المعتزلة:** بمعنى المنشقين، وقد بينا سبب تسميتهم بهذا الاسم عندما تكلمنا على أصل المعتزلة[٤٦].

٢- **الجهمية:** وسبب تلقيبهم بهذا اللقب، هو انه لما كانت الجهمية سبقت المعتزلة

في الظهور واشتهرت ببعض آرائها، إلا ان سبقها للمعتزلة سبق قريب، ثم لما خرجت المعتزلة كانت قد وافقت الجهمية في مسائل كثيرة، منها: نفي الرؤية والصفات، وخلق الكلام، فكأن توافق الفرقتين جعلهما كالفرقة الواحدة، وبما ان الجهمية أسبق ومسائلها أكثر وبعض مسائل المعتزلة مأخوذة منها، لذا أصبح يطلق على كل معتزلي جهمي، ولا يطلق على كل جهمي معتزلي. ولذلك أطلق أئمة الأثر لفظ الجهمية على المعتزلة، فالإمام احمد في كتابه ((الرد على الجهمية)) والبخاري في الرد على الجهمية، ومن بعدهما؛ انما يعنون بالجهمية المعتزلة؛ لأنهم كانوا في المتأخرين أشهر بهذه المسائل من الجهمية[٤٧].

وقال الإمام ابن تيمية[٤٨] في كتابه ((منهاج السنة)): ((لما وقعت محنة الجهمية نفاة الصفات في أوائل المائة الثالثة على عهد المأمون وأخيه المعتصم ثم الواثق، ودعوا الناس إلى التجهم وإبطال صفات الله تعالى...وطلبوا أهل السنة للمناظرة... لم تكن المناظرة مع المعتزلة فقط؛ بل كانت مع جنس الجهمية من المعتزلة والنجارية والضرارية، وأنواع المرجئة، فكل معتزلي جهمي وليس كل جهمي معتزلياً؛ لأن جهماً أشد تعطيلاً لنفيه الأسماء والصفات...))[٤٩].

٣- **القدرية:** كذلك يلقب المعتزلة بالقدرية. يقول البغدادي - وهو يسوق ما أجمعت عليه المعتزلة: ((...وقد زعموا ان الناس هم الذين يقدرون اكسابهم وانه ليس لله - عز وجل - في اكسابهم وفي اعمال سائر الحيوانات صنع ولا تقدير. ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية))[٥٠] إلا ان المعتزلة لا يرضون بهذا الاسم؛ ولذا يقولون: انه أولى ان يطلق على القائلين بالقدر خيره وشره من الله تعالى[٥١].

وقد دافع المقبلي[٥٢] عن المعتزلة في هذا المقام، ورد على شبهة الذين سموه بالقدرية، فقال: إذا كان المراد بالقدر نفس العلم الأزلي، فرمي المعتزلة بنفي القدر تقول محض؛ لأن المعتزلة جميعاً يقرون به ويثبتونه...فالمعتزلة إذا يرون ان الذي يثبت القدر لله تعالى أحق ان ينسب اليه من نافيه[٥٣] ولكن ابن قتيبة[٥٤] يرى: ان المعتزلة نفوا القدر عن الله وأضافوه إلى انفسهم، فوجب ان يسموا قدرية، لأن مدعي

الشيء لنفسه أحق ان يُدعى به[٥٥].

٤- **الثنوية والمجوسية:** يقول المقريزي: ان المعتزلة يدعون الثنوية، لقولهم الخير من الله، والشر من العبد.[٥٦] ولما كان هذا القول يشبه قول الثنوية المجوسية، فإن المعتزلة اكتسبوا علاوة على أسمائهم العديدة اسم المجوسية. ولاشك ان المعتزلة لا يقبلون هذا الاسم، وهم إنما تنصلوا من اسم القدرية وأنكروه بشدة تخلصاً من وصمة لقب المجوسية، إذ كان النبي ﷺ ذم القدرية بتسميتها مجوس هذه الأمة[٥٧].

٥- **مخانيث الخوارج:** من ألقاب المعتزلة مخانيث الخوارج، وسبب التسمية: ان المعتزلة، ولاسيما شيخيهم الأولين: واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد كانوا يوافقون الخوارج في تخليد مرتكب الكبيرة في النار مع قولهم: انه ليس بكافر، فهم قد وافقوا الخوارج في التخليد؛ لكن لم يجرأوا على تكفيره؛ ولذا سموا بهذا الاسم[٥٨].

٦- **الوعيدية:** من اسماء المعتزلة الوعيدية، سماهم به احد المرجئة في شعر قاله في هجاء أبي هاشم الجبائي[٥٩]:

يعيب القول بالارجاء حتى ... يرى بعض الرجاء من الجرائر

وأعظم من ذوي الارجاء جرماً ... وعيديٌّ اصر على الكبائر[٦٠]

واسم الوعيدية آت من قول المعتزلة بالوعد والوعيد، وهذا القول أحد الاركان التي يقوم عليها الاعتزال، ومعناه: ان الله تعالى صادق في وعده ووعيده، وانه لا يغفر الذنوب إلا من بعد التوبة[٦١].

٧- **المعطلة:** كان أهل السنة يطلقون على الجهمية الأولى نفاة الصفات اسم المعطلة لتعطيلها الله تعالى عن صفاته.[٦٢] أي: تجريده تعالى منها، وكانوا يقصدون من وراء هذه التسمية ذم الجهمية وهجوها، فإن أهل الموصل أخذوا بعد هزيمة مروان بن محمد يسبونه وينادونه: يا معطل، لأن مروان كان على مذهب المعطلة[٦٣].

وحين قام المعتزلة واقتبسوا عن الجهمية الأولى قولها بنفي الصفات، لزمهم اسم المعطلة. يقول الشهرستاني: ان من معاني التعطيل تعطيل ظواهر الكتاب والسنة عن المعاني التي تدل عليها(٦٤).

وبما أن المعتزلة كانوا يلجأون في الآيات التي لا توافق أغراضهم إلى التأويل، فلا يبعد ان يكون سبباً آخر في تسميتهم بالمعطلة، ونحن نجد بعض أهل السنة كابن القيم(٦٥) يستعملون في كلامهم عن المعتزلة لفظ المعطلة للدلالة عليهم، فقد وضع ابن القيم كتابه ((الصواعق المرسلة)) في الرد على الجهمية والمعطلة، وهو يقصد الرد على المعتزلة بالدرجة الأولى(٦٦).

## القسم الثاني: ما أطلقوه على أنفسهم:

١- **المعتزلة:** سبق ان ذكرنا هذا الاسم من ضمن أسمائهم التي سماهم بها غيرهم، ونورده هنا من ضمن الأسماء التي تسموا بها؛ وذلك انهم لما رأوا انه لا خلاص لهم من هذا الاسم، أخذوا يبرهنون على فضله، وان المراد به الاعتزال عن الاقوال المحدثة والمبتدعة(٦٧)، وبرهنوا على ما يقولون ببعض النصوص مثل قوله تعالى: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾(٦٨). وذلك لا يكون إلا بالاعتزال عنهم(٦٩).

٢- **أهل العدل والتوحيد:** يروي المقبلي ان المعتزلة كانوا يطلقون على أنفسهم أهل العدل والتوحيد والعدلية، ولذا يقول: ((وتسمي المعتزلة نفسها بالعدلية، وأهل العدل والتوحيد))(٧٠).

أما مؤرخو أهل السنة الذين قالوا: ان المعتزلة يدعون أنفسهم أهل العدل والتوحيد فكثيرون، منهم: الشهرستاني حيث قال: ((...ويسمون أصحاب العدل والتوحيد...والعدلية)).(٧١)

وجاء في صبح الاعشى ان المعتزلة يسمون انفسهم أهل العدل والتوحيد، ويعنون بالعدل نفي القدر، والقول بأن الإنسان موجد أفعاله تنزيهاً لله تعالى أن يُضاف إليه شر، ويعنون بالتوحيد نفي الصفات القديمة...(٧٢).

والمعتزلة يفضلون ان يدعوا بهذا الاسم[٧٣]؛ ذلك انه علاوة على المعنى الحسن الذي يتضمنه، فانه مشتق من أهم قاعدتين من قواعد الاعتزال اللتين كانت تدور حولهما أكثر تعاليمهم، وهما: أصل العدل، وأصل التوحيد.[٧٤]

٣- **أهل الحق، والفرقة الناجية، والمنزهون الله عن النقص:** كذلك من أسماء المعتزلة التي تسموا بها: أهل الحق، والفرقة الناجية والمنزهون الله عن النقص. يقول المقبلي: ((وتسمي المعتزلة نفسها... أهل الحق والفرقة الناجية والمنزهون الله عن النقص))[٧٥]؛ ذلك أنهم يعتبرون أنفسهم على الحق، ومن سواهم على الباطل، ولذا دعوا خصومهم بالمجبرة، القدرية المجوزة المشبهة الحشوية المرجئة، وغير ذلك[٧٦].

## تاريخ ومكان نشأة المعتزلة وممّن استقوا آراءهم:

لقد اختلف الباحثون في وقت ظهور المعتزلة كاختلافهم في أصل تسميتها، وأهم الأقوال في ذلك قولان:

**الأول:** قول من يرى انها ابتدأت في قوم من أصحاب علي - رضي الله عنه - اعتزلوا السياسة، وانصرفوا إلى العقائد، عندما نزل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان[٧٧].

يقول الملطي: ((...وهم سموا أنفسهم معتزلة؛ وذلك عندما بايع الحسن بن علي معاوية وسلم الأمر إليه اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس - وذلك أنهم كانوا من أصحاب علي - ولزموا منازلهم ومساجدهم، وقالوا نشتغل بالعلم والعبادة))[٧٨].

القول الثاني: قول الاكثرية من الباحثين. يرى هؤلاء ان رأس المعتزلة هو واصل بن عطاء المولود سنة ٨٠هـ، والمتوفى سنة ١٣١هـ، وقد كان ممن يحضر مجلس الحسن البصري في زمان فتنة الأزارقة[٧٩]، فثارت تلك المسألة التي شغلت الاذهان في ذلك العصر، وهي مسألة مرتكبي الكبيرة، وذلك انه دخل رجل على الحسن البصري في حلقته في مسجد البصرة، وبيّن له مذهب الخوارج في الكبيرة، ومذهب المرجئة، وطلب منه بيان الحكم في ذلك، ففكر الحسن، وقبل إجابته قال واصل بن عطاء: أنا

أقول ان صاحب الكبيرة ليس بمؤمن بإطلاق، ولا كافر بإطلاق، بل هو في منزلة بين منزلتي الإيمان والكفر، فطرده الحسن واعتزل في ناحية من المسجد يقرر ما أجاب به على أصحابه[٨٠].

والمعتزلة - في كتبهم - يرون ان مذهبهم أقدم في نشأته من واصل، فيعدون من رجال مذهبهم كثيراً من أهل البيت، ولذلك فإنهم يقولون: ان الاعتزال إنما يعود إلى علي بن أبي طالب، وإن ابنه محمد بن الحنفية أخذ عنه هذا المذهب، ثم اورثه محمد لابنه أبي هاشم استاذ واصل، فهذا ابن المرتضي[٨١] ينسب علي بن أبي طالب إلى الاعتزال[٨٢].

وما يقوله المعتزلة هنا مردود؛ لأمور منها:

١- ان الروايات التي تنسب الاعتزال إلى علي بن أبي طالب لم ترد إلا في كتب المعتزلة؛ اضافة إلى ذلك ان أسانيدها ليست صحيحة؛ مما يدل على انها من وضعهم[٨٣].

٢- ما أثر عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - انه كان ينهى[٨٤] عن الخوض في القدر، فكيف ينهى عن شيء ينتحله؟!.

٣- ان ما زعمه المعتزلة - هنا - إنما هو مجرد محاولة لإثبات بعض الأصالة لمذهبهم، وانه لم يخرج عن عقيدة أهل السنة والجماعة إذا نسب إلى علي أو أحد بنيه[٨٥].

والرأي الأقرب للصواب - والله أعلم - قول الأكثرية، وهو ان رأس الاعتزال هو واصل بن عطاء، وانه نشأ في سنة بين ١٠٥ إلى ١١٠ للهجرة في البصرة نتيجة للمناظرة في أمر صاحب الكبيرة ثم خروج واصل برأيه المخالف لشيخه الحسن البصري؛ وبعد ذلك أضاف إلى رأيه في مرتكب الكبيرة آراء أخرى أصبحت فيما بعد من أصول المعتزلة، ومن ثم أخذ كل عالم من علمائهم يأتي برأي حتى تكونت هذه الفرقة.

وقد استقوا آراءهم من المقالات والآراء السائدة في عصرهم آنذاك؛ وخصوصاً البصرة. ففكرة الاختيار ومسئولية الإنسان عن أفعاله أخذها المعتزلة عن القدرية، وعن الجهمية أصحاب الجهم بن صفوان[٨٦] تلقف المعتزلة القول بنفي الصفات

وخلق القرآن، وعدم رؤية الله بالأبصار في الآخرة، وهذا الالتقاء يفسر خلط بعض الدارسين بين الجهمية والمعتزلة والقدرية. كما أخذ المعتزلة مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن الخوارج. كما اتفقوا مع الشيعة في كثير من الآراء الخاصة بالإمامة، كقولهم بوجوب وجود الإمام في كل عصر فضلاً عن تجويزهم للتأويل حتى ان ابن المرتضي يرجح ان واصلاً وعمرو بن عبيد شيخي الاعتزال تتلمذا على أبي هاشم بن محمد بن الحنفية.

وباختصار، فإن المعتزلة لم يجدوا غضاضة في تكوين مذهبهم على أساس انتقائي للأفكار والآراء السائدة في عصرهم؛ وخصوصاً آراء الفرق المخالفة(٨٧).

أما المكان الذي نشأ فيه الاعتزال، فانه يكاد يجمع الباحثون على انه البصرة، ولكن بعضهم يقول: انه نشأ بالمدينة استناداً إلى ان المعتزلين السياسيين كانوا في المدينة، وكذلك الزهاد، وعلى ما يزعمه بعض الناس من ان أول من قام بالاعتزال أبو هاشم عبد الله والحسن إبنا محمد بن الحنفية، والإثنان كانا يسكنان المدينة، وبالمدينة ولد واصل بن عطاء وسكن فيها في صباه، وأخذ الاعتزال عن أبي هاشم الذي تقدم ذكره آنفاً، يقول الملطي: ((ان واصلاً حمل الاعتزال معه من المدينة إلى البصرة))(٨٨).

والصحيح ان الاعتزال نشأ بالبصرة؛ أما ما ذكر، فإنما المقصود به الاعتزال السياسي واعتزال الزهاد. أما زعم بعضهم ان أول من قام بالاعتزال أبو هاشم عبد الله والحسن إبنا محمد بن الحنفية، فليس بصحيح، وإنما هذا من وضع كبار المعتزلة الذين يحبون ان يكسوا مذهبهم بعض الأصالة والقداسة في نسبته إلى إبني محمد بن الحنفية؛ لكي يصلوا من ذلك إلى نسبته إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كما انه ليس هناك أسانيد تثبت صحة ما زعموه، وأيضاً: فقد أثر عن علي - رضي الله عنه - النهي عن الخوض في القدر.

أما قول الملطي ان واصلاً حمل الاعتزال معه من المدينة إلى البصرة فليس بصحيح؛ لأنه إما ان يكون بنى قوله على ما ذكر من وجود المعتزلة السياسيين والزهاد بالمدينة، وعلى زعم البعض ان الاعتزال أخذ عن أبي هاشم. أو: لا؛ إن

كان الأول، فقد أبطلناه مسبقاً، فإذا بطل الأصل، بطل ما ينبني عليه، وإن كان الآخر فممن أخذ الاعتزال في المدينة؛ حينئذ يحتاج إلى دليل ولم يبين. إذا ثبت بطلانه.

إضافة إلى ذلك: فإن واصلاً كان تلميذاً للحسن، وتربى على يديه ولم يفارقه إلا عندما خالفه في مسألة مرتكب الكبيرة، وأبعده الحسن عن مجلسه[٨٩] والله أعلم.

## المبحث الثالث

## أبرز فرق المعتزلة

هنا لابد من الحديث عن ظهور المعتزلة وبيان مذهبهم وفرقهم ولابد من الإشارة إلى هذه الفرق يجمعها مبادئ وتختلف في مبادئ أخرى.

ان المعتزلة بفرقها المتعددة تجمع على أمور يسمونها الأصول الخمسة، وهي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يقول الخياط[٩٠] - في كتابه الانتصار -: ((فلسنا ندفع ان يكون بشر كثير يوافقونا في التوحيد، ويقولون بالجبر، وبشر كثير يوافقونا في التوحيد والعدل، ويخالفونا في الوعد والاسماء والاحكام، لكن ليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا كملت في الإنسان هذه الخصال الخمس، فهو معتزلي))[٩١].

وقد اكتفيت بالإشارة الموجزة لهذه الأصول، لأننا سنتناولها بالتفصيل في الفصول الآتية - ان شاء الله -.

ما تختلف فيه: ان المعتزلة كغيرها من الفرق - عند نشوئها - قد بدأت محدودة التفكير مقتصرة على الأصول الخمسة التي سبق ذكرها آنفاً. ولكن سرعان لما تعمق المعتزلة في بحث تلك الأصول، وتوسعوا في شرحها، فنشأ لذلك مسائل فرعية من هذه الأصول ومن غيرها، وأسباب ذلك كثيرة، منها:

**أولاً:** المبالغة في الاعتماد على العقل، وعدم التقيد بالنصوص من الكتاب والسنة؛ مما كان له الأثر العظيم في نشوء الخلافات بينهم.

**ثانياً:** انغماسهم في الفلسفة اليونانية التي أخذوا يدرسونها ويستمدون منها بعض الافكار ويمزجونها بعقيدة المسلمين.

بسبب ذلك دب الخلاف بينهم، وتشعبت آراؤهم واشتد بينهم الحوار والجدل، فانقسموا إلى اثنتين وعشرين فرقة لكل واحدة منها أفكارها وآراؤها الخاصة، وتتبع كل فرقة أحد رؤوس الاعتزال البارزين.

وسأتكلم - ان شاء الله - في هذا المبحث عن كل فرقة، متبعاً ما يلي: أترجم لرئيس الفرقة بترجمة موجزة ثم أبين أهم ما انفردت به هذه الفرقة عن باقي الفرق من الآراء، مراعياً في ذلك الترتيب الزمني.

وهذه الآراء التي انفردت بها كل فرقة لا تعدو ان تكون إما أقوال فلسفية محضة لا علاقة لها بالأصول الخمسة، وإما أقوال تفرعت عن تلك الأصول[٩٢]. فنقول وبالله التوفيق.

**الفرقة الأولى:**

الواصلية: اتباع أبي حذيفة واصل بن عطاء الغزال مولى بني ضبة، ولد سنة ٨٠هـ، ونشأ على الرق، وتتلمذ على الحسن البصري، ولم يفارقه إلى ان أظهر مقالته في المنزلة بين المنزلتين، وهو مؤسس فرقة الاعتزال، وتوفي سنة ١٣١هـ[٩٣]. وهو الذي وضع الأصول الخمسة التي يرتكز عليها الاعتزال.

يقول الشهرستاني: ان اعتزال هذه الفرقة يدور على أربع قواعد، وهي:

القاعدة الأولى: القول بنفي الصفات الثابتة لله في الكتاب والسنة، والحجة في ذلك انه يستحيل وجود إلهين قديمين أزليين، ومن أثبت معنى وصفة قديمة فقد أثبت إلهين.[٩٤]

القاعدة الثانية: القول بالقدر. وهو أن العبد هو الفاعل للخير والشر والإيمان والكفر، وهو المجازي على فعله، والرب تعالى أقدره على ذلك، لأنه تعالى حكيم

عادل، لا يجوز ان يضاف اليه شر ولا ظلم، ولا يجوز ان يريد من عباده خلاف ما يأمر. ويحتم عليهم شيئاً ثم يجازيهم عليه ويستحيل ان يخاطب العبد بإفعل وهو لا يمكنه ان يفعل.[٩٥]

القاعدة الثالثة: القول بالمنزلة بين المنزلتين، وهو ان صاحب الكبيرة في منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان، لا مؤمن ولا كافر، وحجته ان الإيمان عبارة عن خصال إذا اجتمعت سمي صاحبها مؤمناً، والفاسق مرتكب الكبيرة لم تجتمع فيه. لذا لا يسمى مؤمناً. وهذا القول هو أول أقواله التي جهر بها، وبسببه فارق الحسن البصري.[٩٦]

القاعدة الرابعة: قوله في الفريقين من اصحاب الجمل، وأصحاب صفين في احدهما فاسق لا بعينه.[٩٧]

**الفرقة الثانية:**

العمروية: اتباع عمرو بن عبيد بن باب، مولى بني تميم، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٤٤هـ، كان جده من سبي كابل[٩٨]. عاش في البصرة، وعاصر واصل بن وكان تراباً له، فلما قام واصل بحركته انضم اليه وآزره، فأعجب واصل به، وزوجه أخته وقال: زوجتك برجل ما يصلح إلا ان يكون خليفة، كذلك كان عمرو معجباً بأستاذه، وقد أصبح شيخ المعتزلة بعد واصل[٩٩]، وشاركه في جميع أقواله وزاد بما يلي:

١- قوله بفسق كلا الفريقين من أصحاب الجمل وصفين، وانهم خالدون في النار، بخلاف واصل، فانه يفسق احد الفريقين لكن لا بعينه، وقد ترتب على هذا: عدم قبول عمرو شهادة رجلين من احد الفريقين[١٠٠].

٢- خالف عمرو واصلاً في رده الأحاديث النبوية[١٠١].

**الفرقة الثالثة:**

الهذلية: أتباع أبي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله البصري العلاف، ولد سنة ١٣٥هـ، وتوفي سنة ٢٢٦، وقيل: سنة ٢٣٥، وقيل: سنة ٢٣٧ في خلافة المتوكل عن مائة سنة، مولى عبد القيس، وشيخ المعتزلة البصريين، أخذ الاعتزال عن عثمان

بن خالد الطويل أحد أصحاب واصل بن عطاء[١٠٢]. وقد اطلع على الفلسفة اليونانية فجاءت أقواله متأثرة بها[١٠٣].

وقد انفرد عن أصحابه بمسائل، منها:

**الأولى:** قوله: ان علم الله سبحانه وتعالى هو الله وقدرته هي هو[١٠٤].

**الثانية:** انه أثبت إرادات لا محل لها يكون الباري تعالى مريداً بها، وهو أول من أحدث هذه المقالة، وتابعه عليها المتأخرون من المعتزلة[١٠٥].

**الثالثة:** قوله في كلام الباري تعالى ان بعضه لا في محل، وهو قوله ((كن)) وبعضه في محل كالأمر والنهي، والخبر والاستخبار، وكأن أمر التكوين عنده غير أمر التكليف[١٠٦].

**الرابعة:** قوله في القدر مثل ما قاله أصحابه؛ إلا انه قدري الأولى جبري الآخرة، فإن مذهبه في حركات الخالدين في الآخرة أنها كلها ضرورية، لا قدرة للعباد فيها، وكلها مخلوقة للباري تعالى؛ إذ لو كانت مكتسبة للعبادة لكانوا مكلفين بها[١٠٧].

**الخامسة:** قوله في حركات أهل الخلدين، أنها تنقطع، وأنهم بصيرون إلى سكون دائم خموداً، وتجتمع اللذات في ذلك السكون لأهل الجنة، وتجتمع الآلام في ذلك السكون لأهل النار، ومذهبه هذا قريب من ذهب جهم؛ إذ حكم بفناء الجنة والنار، وقد التزم أبو الهذيل هذا المذهب؛ لأنه لما ألزم في مسألة حدوث العالم، أن الحوادث التي لا أول لها كالحوادث التي لا آخر لها؛ إذ كل واحدة لا تتناهى. قال: أني لا أقول بحركات لا تتناهى آخراً، كما لا أقول بحركات لا تتناهى أولاً، بل يصيرون إلى سكون دائم. وكأنه ظن أن ما يلزمه بالحركة لا يلزمه بالسكون[١٠٨].

**السادسة:** قوله في الاستطاعة انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة، وفرق بين أفعال القلوب، وأفعال الجوارح، فقال: لا يصح وجود أفعال القلوب منه مع عدم القدرة عليها، ولا مع موته، وجوز وجود أفعال

الجوارح من الفاعل مع عدم قدرته عليها ان كان حياً وبعد موته، وزعم ان الميت والعاجز يجوز ان يكون فاعلين لأفعال الجوارح بالقدرة التي كانت موجودة فيهما قبل الموت والعجز[١٠٩].

**السابعة:** قوله في المكلف قبل ورود السمع؛ انه يجب عليه ان يعرف الله تعالى بالدليل من غير خاطر وإن قصّر في المعرفة استوجب العقوبة أبداً، ويعلم أيضاً حسن الحسن، وقبح القبيح، فيجب عليه الإقدام على الحسن كالصدق والعدل، والإعراض عن القبيح كالكذب والفجور[١١٠].

**الثامنة:** قوله في الآجال والأرزاق: ان الرجل إذا لم يقتل مات في ذلك الوقت، ولا يزداد في العمر أو ينقص، والارزاق على وجهين:

أحدهما: ما خلقه الله تعالى من الأمور المنتفع بها يجوز أن يقال: خلقها رزقاً للعباد.

ثانيهما: ما حكم الله به من هذه الارزاق للعباد، فما أحل منها فهو رزقه، وما حرم فليس رزقاً، أي: ليس مأموراً بتناوله[١١١].

**التاسعة:** حكي عنه انه قال: إرادة الله غير المراد، فإرادته لما خلقه هي خلقه له، وخلق الشيء عنده غير الشيء، بل الخلق عنده قول لا في محل. وقالك انه تعالى لم يزل سميعاً بصيراً بمعنى سيسمع وسيبصر، وكذلك لم يزل غفوراً رحيماً محسناً خالقاً رازقاً مثيباً معاقباً موالياً معادياً آمراً ناهياً بمعنى ان ذلك سيكون منه[١١٢].

**العاشرة:** قوله في الحجة في الأخبار: قال: ان الحجة في الأخبار الماضية الغائبة عن الحواس لا تثبت بأقل من عشرين رجلاً فيهم واحد أو أكثر من أهل الجنة.

وزعم ان خبر ما دون الاربعة لا يوجب حكماً، وخبر ما فوق الاربعة إلى العشرين يصح وقوع العلم به، وقد لا يصح؛ ذلك ان الحجة لا تجب بأخبار الفاسقين والكافرين، فلابد من معصومين لا يجوز عليهم الكذب والزلل في شيء من الأفعال تجب الحجة بأخبارهم في كل زمان، وأهل الجنة هم أولياء الله المعصومون عن

الخطايا، فلا يكذبون ولا يرتكبون الكبائر، والأمة في كل عصر لا تخلو من عشرين منهم واحد من اهل الجنة على اقل تقدير.

ويرى البغدادي ان أبا الهذيل أراد بهذا القول تعطيل الأخبار الواردة في الأحكام الشرعية عن فوائدها؛ لأن نقلة الأخبار ينبغي ان يكون فيهم واحد من أهل الجنة، أي: واحد على رأيه في الاعتزال، لأن من لم يكن كذلك لا يكون عنده مؤمناً ولا من أهل الجنة[١١٣].

**الفرقة الرابعة:**

النظامية: أتباع أبي اسحاق ابراهيم بن سيار بن هانىء المعروف بالنظام، سمي بهذا الاسلام لأنه كان ينظم الخرز في سوق البصرة، ولد سنة ١٨٥هـ، وتوفي سنة ٢٣١هـ، عاشر في شبابه قوماً من الثانوية والسمنية القائلين بتكافؤ الأدلة، وخالط بعد كبره قوماً من ملحدة الفلاسفة، ثم اتصل بهشام بن الحكم الرافضي فأخذ عنه وعن ملحدة الفلاسفة قوله بإبطال الجزء الذي لا يتجزأ، ثم بنى عليه قوله بالطفرة التي لم يسبق إليها، وأخذ عن الثنوية قوله: بأن فاعل العدل لا يقدر على فعل الجور والظلم. وأخذ أيضاً عن هشام قوله: ان الألوان والروائح أجسام، وبنى على هذا قوله بتداخل الأجسام في حيز واحد.

وأعجب بقول البراهمة بإبطال النبوات؛ ولذلك أنكر إعجاز القرآن وما رُويَ من معجزات الرسول ﷺ ليتوصل بذلك إلى إنكار نبوته ﷺ، ثم انه استثقل أحكام الشريعة، فأبطل الطرق الدالة عليها، ومن ثم أبطل حجية الإجماع والقياس في الفروع، وأنكر الحجة من الأخبار التي لا توجب العلم الضروري، وطعن في فتاوى الصحابة، وجميع فرق الأمة من فريقي الرأي والحديث مع الخوارج والشيعة، والنجارية، وأكثر المعتزلة متفقون على تكفير النظا، ولم يتبعه في ضلالته إلا شرذمة قليلة من القدرية كالأسواري، وابن حائط والجاحظ مع مخالفة كل واحد منهم له في بعض ضلالاته.

وممن قال بتكفيره من شيوخ المعتزلة أبو الهذيل والجبائي والأسكافي، وجعفر بن حرب وكتب اهل السنة في تكفيره تكاد لا تحصى[١١٤].

وقد انفرد عن أصحابه بمسائل، منها:

**الأولى:** قوله في القدر، قال: ان الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي، وليست هي مقدورة له خلافاً لأصحابه، فإنهم قضوا بأنه قادر عليها، لكنه لا يفعلها؛ لأنها قبيحة، وقال أيضاً: ان الله لا يقدر ان يفعل بعباده إلا ما فيه صلاحهم هذا فيما يتعلق بقدرته في أمور الدنيا.

وأما أمور الآخرة، فقال: لا يوصف الباري تعالى بالقدرة على ان يزيد في عذاب أهل النار شيئاً، ولا على ان ينقص منه شيئاً، وكذلك لا ينقص من نعيم أهل الجنة أو يخرج أحداً من اهلها، وليس ذلك مقدوراً له[١١٥].

**الثانية:** قوله في الإرادة، ان الباري تعالى ليس موصوفاً بها على الحقيقة، فإذا وصف بها شرعاً في أفعاله، فالمراد بذلك انه خالقها ومنشئها حسب ما علم، وإذا وصف بكونه مريداً لأفعال العباد، فالمعنى انه آمر بها وناه عنها[١١٦].

**الثالثة:** زعم ان لا عرض في الدنيا إلا الحركة، وان السكون حركة اعتماد، والعلوم والإرادات من جملة الحركات؛ لأنها حركات النفس، وكان يقول: أن الإنسان لا يقدر إلا على الأعراض، وبما انه قال: لا عرض في الدنيا إلا الحركة، لذا فانه ينتج عن ذلك ان أفعال الإنسان، وسائر الحيوان جنس واحد، وانها كلها حركات[١١٧].

**الرابعة:** قال: ان الجواهر مؤلفة من أعراض اجتمعت، ووافق هشام بن الحكم، في قوله: ان الألوان والطعوم والروائح أجسام، فتارة يقضي بكون الأجسام أعراضاً، وتارة يقضي بكون الأعراض أجساماً لا غير[١١٨].

**الخامسة:** قوله في الإجماع: انه ليس بحجة في الشرع، وكذلك القياس في الأحكام الشرعية لا يجوز ان يكون حجة، وإنما الحجة في قول الإمام المعصوم[١١٩].

**السادسة:** قوله في إعجاز القرآن: انه من حيث الإخبار عن الأمور الماضية والآتية، ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة، ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً وتعجيزاً، حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على ان يأتوا بسورة من مثله بلاغة

وفصاحة ونظماً[١٢٠].

**السابعة:** قوله في الكمون: وهو ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادناً ونباتاً، وحيواناً وإنساناً، ولم يتقدم خلق آدم عليه السلام على خلق أولاده، غير ان الله تعالى أكمن بعضها في بعض، فالتقدم والتأخر، انما يقع في ظهورها من مكامنها دون حدوثها ووجودها، وانما اخذ هذه المقالة من أصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة، وأكثر ميله إلى تقرير مذهب الطبيعيين منهم دون الإلهيين[١٢١].

**الثامنة:** حكى الكعبي[١٢٢] عنه انه قال: ان كل ما جاوز حد القدرة من الفعل، فهو من فعل الله تعالى بإيجاب الخلقة، أي ان الله تعالى طبع الحجر طبعاً، وخلقه خلقة إذا دفعته اندفع، وإذا بلغت قوة الدفع مبلغها عاد الحجر إلى مكانه طبعاً[١٢٣].

**التاسعة:** الإنسان في الحقيقة ليس البدن، وإنما هو الروح أو النفس، والبدن آلتها، ومال إلى قول الفلاسفة الطبيعيين، وهو أن الروح جسم لطيف مشابك للبدن، مداخل للقالب بأجزائه، مداخلة المائية في الورد، وقال: ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحياة ومشيئة[١٢٤]. وهي الحاسة المدركة، ولذلك كان يقول: ان النفس هي التي تدرك المحسوسات من هذه الخروق التي هي الأذن والأنف والفم والعين لا ان للإنسان سمعاً أو بصراً هو غيره[١٢٥].

**العاشرة:** قوله في الفكر قبل ورود السمع انه إذا كان عاقلاً متمكناً من النظر يجب عليه تحصيل معرفة الباري تعالى بالنظر والاستدلال، وقال بتحسين العقل وتقبيحه في جميع ما يتصرف فيه من أفعاله، وقال: لابد من خاطرين: احدهما، يأمر بالإقدام، والآخر بالكف ليصح الاختيار[١٢٦].

**الحادية عشر:** وافق الفلاسفة في نفي جزء الذي لا يتجزأ، وقال بأن الجزء يمكن تجزئته إلى ما لا نهاية، فلا بعض إلا وله بعض، ولا نصف إلا وله نصف، وفي قوله هذا إنكار ان يكون تعالى محيطاً بآخر العالم عالماً به[١٢٧]؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿... وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾[١٢٨].

**الثانية عشر:** قوله بالطفرة: ان قول النظام بنفي الجزء الذي لا يتجزأ جره إلى القول بالطفرة، وهي دعواه ان الجسم قد يكون في المكان الأول ثم يصير منه إلى المكان العاشر من غير المرور بالأمكنة المتوسطة بينه وبين العاشر، ومن غير ان يصير معدوماً في الأول، ومعاداً في العاشر[١٢٩].

ويرى أن حزم[١٣٠] ان هذا القول لا ينطبق إلا على حاسة البصر، فإذا أطبق الإنسان بصره ثم فتحه لاقى المرئيات من غير ان يمر بالمسافة التي بين العين وبين المبصر[١٣١].

وابن حزم معذور في هذا، لأنه يجهل ما اكتشفه العلم الحديث من أن النور يقطع المسافة في زمن، وأن سرعته عظيمة بحيث إذا أطبق الإنسان بصره ثم فتحه لاقى الأجرام السماوية في مدة قصيرة، فينخدع الرائي ويظن أن البصر لم يقطع مسافة، ولم يمض زمن[١٣٢].

**الثالثة عشر:** تكلم في مسائل الوعد والوعيد، فزعم ان من خان في مائة وتسعة وتسعين درهماً بالسرقة أو الظلم لم يفسق بذلك حتى يكون ما سرقه أو غصبه وخان فيه مائتي درهم[١٣٣].

وقد اعترض البغدادي[١٣٤] على هذا القول، فقال: ان كان النظام بنى قوله هذا على ما تقطع به اليد في السرقة، فانه لم يجعل أحد نصاب القطع في السرقة مائتي درهم، بل قال قوم في نصاب القطع انه ربع دينار أو قيمته، وبه قال الشافعي وأصحابه، وقال مالك: بربع دينار أو ثلاثة دراهم، وقال أبو حنيفة: بوجوب القطع في عشرة دراهم فصاعداً، واعتبره قوم بأربعين درهماً أو قيمتها... وما اعتبر أحد نصاب القطع مائتي درهم، ولو كان التفسيق معتبراً بنصاب القطع لما فسق الغاصب لألوف الدنانير؛ لأنه لا قطع على الغاصب المجاهر، ولوجب أن لا يفسق من سرق الألوف من غير حرز أو من الإبل، لأنه لا قطع في هذين الوجهين، وإن كان إنما بنى تحديد المائتين في الفسق على انها نصاب الزكاة، لزمه تفسيق من سرق أربعين شاة لوجوب الزكاة فيها، وإن كانت قيمتها دون المائتي درهم، وإذا لم يكن للقياس في

تحديده مجال ولم يدل عليه نص من القرآن والسنة الصحيحة لم يكن مأخوذاً إلا من وسوسة شيطانه الذي دعاه إلى ضلالته[١٣٥].

**الرابعة عشر:** ميله إلى الرفض ووقيعته في كبار الصحابة، قال: لا إمامة إلا بالنص والتعيين ظاهراً مكشوفاً، وقد نص النبي ﷺ على علي - رضي الله عنه - إلا ان عمر كتم ذلك، وتولى بيعة أبي بكر يوم السقيفة، ونسبه إلى الشك يوم الحديبية حين سأل الرسول ﷺ فقال: ألسنا على الحق؟ أليسوا على الباطل؟.. وقال: ان عمراً ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وانه كان يصيح: أحرقوا دارها، ولم يكن في الدار إلا علي والحسن والحسين. وعاب عليه أيضاً تغريبه نصر بن الحجاج من المدينة إلى البصرة وأمره بالتراويح ونهيه عن متعة الحج.

ثم أوقع في عثمان - رضي الله عنه - وذكر أحداثه من رده الحكم بن أمية إلى المدينة وهو طريد الرسول ﷺ ونفيه أبا ذر إلى الربذة، وهو صديق الرسول ﷺ، وتقليده الوليد بن عقبة الكوفة، وضربه عبد الله بن مسعود على إحضار المصحف، وعلى القول الذي شاقه فيه.

ثم عاب علياً وابن مسعود لقولهما في بعض المسائل. أقول فيها برأيي: وكذب ابن مسعود في روايته ((انشقاق القمر))... وفي روايته ((الجن ليلة الجن)) إلى غير ذلك من الوقيعة الفاحشة في كبار الصحابة[١٣٦] - رضي الله عنهم اجمعين - الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[١٣٧]. ومن غضب على من رضي الله عنه فهو المغضوب عليه دونهم.

**الخامسة عشر:** قوله في باب المعاد، قال: ان العقارب والحيات والخنافس والذباب والجعلان والكلاب والخنازير وسائر السباع والحشرات تحشر إلى الجنة، وزعم ان كل من تفضل الله عليه بالجنة لا يكون لبعضهم على بعض درجة في التفضيل...

وزعم انه لا يتفضل على الانبياء عليهم السلام إلا بمثل ما يتفضل به على البهائم؛ لأن باب التفضيل عنده لا يختلف فيه العالمون وغيرهم، وانما يختلفون في الثواب والجزاء لاختلاف مراتبهم في الاعمال(١٣٨).

**السادسة عشر:** قوله في المتضادات والمستحيل: يرى النظام في قهر المتضادات على الاجتماع دليل على وجود الخالق سبحانه وتعالى؛ قال: وجدت الحر مضاداً للبرد، ووجدت ان الضدين لا يجتمعان من ذات أنفسهما، فعلمت بوجودي لهما مجتمعين ان لهما جامعاً جمعهما، وقاهراً قهرهما على خلاف شأنهما، وما جرى عليه القهر ضعيف، وضعفه دليل على حدوثه، وعلى ان له محدثاً أحدثه لا يشبهه، وليس الإنسان هو الذي جمعهما؛ لانه ضعف مثلهما يجري عليه القهر الذي يجري عليهما، فيكون الذي أوجدهما وقهرهما على الاجتماع، وأوجد الإنسان هو الله تعالى الذي لا يشبهه شيء(١٣٩).

ويروى انه كان يحيل ان يكون الله قادراً على فعل المستحيل، كأن يجعل المبرد مسخناً أو العكس؛ لأن الجوهر محال ان يعمل ما ليس في طباعه، ولكن الخياط ينكر ان يكون النظام قال ذلك(١٤٠).

**السابعة عشر:** الجسم والعرض: الجسم: هو الطويل العريض العميق وليس لأجزائه عدد يوقف عليه.(١٤١) وكل شيء في هذا العالم سوى الحركة فانه جسم؛ لانه لا يثبت عرضاً إلا الحركة(١٤٢).

وللأعراض صفات منها ما يلي:

١- الاعراض فانية، لأنه لا بقاء إلا للأجسام(١٤٣).

٢- الاعراض لا ترى بالعين، لأن الإنسان محل ان يرى منها إلا الالوان والألوان عند النظام أجسام لطاف(١٤٤). كذلك محال ان تدرك الاعراض بالحواس الباقية؛ لانها حركات، والحركات ليست أجساماً، ولا يدرك بالحواس إلا الاجسام(١٤٥).

٣- سميت الاعراض أعراضاً، لأنها تعترض في الاجسام وتقوم فيها، وأنكر ان يكون العرض لا في مكان أو ان يحدث عرض لا في جسم[١٤٦].

٤- الاعراض لا تتضاد، وإنما التضاد يكون بين الاجسام كالحرارة والبرودة[١٤٧].

٥- الاعراض جنس واحد؛ لأنها جميعاً حركات[١٤٨].

٦- يجوز ان يقدر الله عباده على فعل الاعراض؛ فأما الألوان والحرارة والبرودة والأصوات، فانه أحال ان يقدر الله عباده عليها، لأنها أجسام عنده، وليس بجائز ان يقدر الله الخلق إلا على الحركات[١٤٩].

**الفرقة الخامسة:**

الثمامية: أتباع أبي معن ثمامة بن أشرس النميري، وكان من مواليهم لا من نسبهم، وهو زعيم القدرية في أيام المأمون والمعتصم والواثق، توفي سنة ٢١٣هـ، وذكره ابن المرتضي في أوائل من ذكر من رجال الطبقة السابعة. يقول الأسفراييني: ان هذا المبتدع يظهر البدعة ويخفي الإلحاد[١٥٠].

وقد انفرد عن أصحابه بأمور، منها:

**الأولى:** بالغ في الوعيد، فجعل من مات من المسلمين مصراً على كبيرة واحدة مخلداً في النار مع فرعون وأبي لهب، وكان المعتزلة قبله يرون انه يخفف عنه العذاب[١٥١].

**الثانية:** لا فعل للإنسان إلا الإرادة، وما عداها فهو حدث لا محدث له، وحكي عنه انه قال: العالم فعل الله تعالى بطبعه، أي ان الكون نتيجة قوة طبيعية كامنة في الله سبحانه وتعالى، وليس نتيجة مشيئته واختياره.

ويروى الشهرستاني: ان ثمامة أراد بذلك ما أرادته الفلاسفة الطبيعيون من الإيجاد بالذات دون الإيجاد على مقتضى الإرادة[١٥٢].

**الثالثة:** ان من لم يعرف الله سبحانه وتعالى ضرورة ليس عليه أمر ولا نهي، وأن الله خلقه للسخرة والاعتبار، لا التكليف كما خلق البهائم لذلك، ثم ركب على هذا

فقال: عوام الدهرية والزنادقة في الآخرة لا يكونون في جنة ولا نار، بل ان الله يجعلهم تراباً[١٥٣].

**الرابعة:** قوله: ان الأفعال المتولدة لا فاعل لها. وهذا يؤدي إلى القول بنفي الصانع؛ إذ لو جاز ان يكون فعل بلا فاعل لجاز ان يكون كل فعل بلا فاعل كما لو جاز ان تكون كتابة بلا كاتب جاز ان تكون كل كتابة بلا كاتب[١٥٤].

**الخامسة:** قوله: ان دار الاسلام دار شرك، ويحرم السبي لأن المسبي - عنده - ما عصى ربه إذ لم يعرفه، وإنما العاصي - عنده - من عرف ربه بالضرورة ثم جحده أو عصاه[١٥٥].

**الفرقة السادسة:**

المعمرية: أتباع معمر بن عباد السلمي، كان رأساً من رؤوس الضلال، ومن أعظم القدرية فرية في تدقيق القول بنفي الصفات، ونفي القدر خيره وشره عن الله تعالى، وهو من طبقة أبي الهذيل، توفي سنة ٢٢٠هـ، وانفرد عن أصحابه بمسائل، منها:

**الأولى:** قوله: ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق شيئاً من الأعراض، وإنما خلق الأجسام فقط، والأعراض من خلق الاجسام، إما طباعاً كالنار التي تحدث الإحراق، والشمس التي تحدث الحرارة، وإما اختياراً كالحيوان الذي يحدث الحركة والسكون، وقوله هذا يخالف قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[١٥٦][١٥٧].

**الثانية:** إنكاره ان يقال: ان الله تعالى قديم، لأنه يشعر بالتقادم الزمني، ووجود الباري ليس بزماني[١٥٨].

**الثالثة:** قوله: ان الإنسان ليس الصورة التي نشاهدها، وإنما هو شيء في هذه الصورة يتصف بالعلم والحياة والقدرة والإرادة، ثم لا متحرك ولا ساكن، ولا يحل موضعاً دون موضع، ولا يحصره زمان، ومع ذلك فهو المدبر للجسد؛ وإذا فعلاقته بالجسد علاقة تدبير وتصريف، وليست علاقة حلول وتمكن[١٥٩].

ويلزم على هذا القول أن لا يكون إنسان رأي إنساناً قط، وهذا لا يقوله عاقل[١٦٠].

**الرابعة:** قوله في المعجزات: أنها ليست من فعل الله، لأنها أعراض، والله سبحانه على رأيه لا يخلق الأعراض، وإنما تخلقها الاجسام. ويرى البغدادي: ان في قول معمر هذا إبطال للشريعة، لأنه يؤدي إلى القول بأن القرآن ليس من عند الله[١٦١].

**الفرقة السابعة:**

البشرية: أتباع بشر بن المعتمر الهلالي من أهل بغداد، وقيل: من أهل الكوفة. ولعله كان كوفياً ثم انتقل إلى بغداد، وهو رئيس معتزلة بغداد ومن تلامذة ثمامة بن الأشرس، توفي في حدود سنة ٢١٠هـ[١٦٢].

من أقواله التي انفرد بها عن أصحابه، ما يلي:

**الأولى:** إفراطه في باب التولد حتى قال: ان الإنسان يخلق اللون والرائحة والسمع والبصر، وجميع الادراكات على سبيل التولد، وكذلك يخلق الحرارة والبرودة، وهو في هذا القول مخالف لإجماع المسلمين، لأن أهل السنة لا يقولون بالتولد أصلاً، والمعتزلة الذين يقولون بالتولد، لا يفرطون فيه، بل يقصرون التولد على الحركات والاعتمادات[١٦٣].

**الثانية:** ان حركة الجسم توجد في المكان الأول، لا في مكان ثان، ولا واسطة بينهما، وإذا لم يكن بين المكانين واسطة لم يكن هذا الكلام الذي يقوله معقولاً، ولم يكن له حقيقة بحال[١٦٤].

**الثالثة:** قال: من تاب عن كبيرة ثم راجعها عاد استحقاقه العقوبة الأولى، وقوله هذا مخالف لإجماع المسلمين، لأن المعتزلة، وإن قالوا: ان الفاسق يخلد في النار، فإنهم لا يقولون: انه يعاقب في النار على ما تاب منه من الذنوب[١٦٥].

**الرابعة:** قوله: ان الله قادر على لطف لو فعله في الكافر، لآمن طوعاً، وهذا القول تكفره فيه القدرية، لكن الامر بالعكس، فانه مصيب في هذا القول، وهم الكفرة دونه[١٦٦].

**الفرقة الثامنة:**

الهشامية: أتباع هشام بن عمرو الشيباني الفوطي، توفي سنة ٢٢٦هـ، ذكره ابن المرتضي في آخر من ذكر من الطبقة السادسة(١٦٧). كان مبالغاً في القدر أشد من مبالغة أصحابه، وكان يمتنع من إضافة أفعال إلى الباري سبحانه وتعالى مثل: نفي إضافة الختم على قلوب الكفار إلى الله، وقد قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾.....الآية(١٦٨)(١٦٩).

من أقواله التي اشتهر بها:

**الأولى:** قوله: ان الله لا يؤلف بين قلوب المؤمنين، بل هم المؤتلفون باختيارهم، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾(١٧٠)(١٧١).

**الثانية:** قوله: ان الله لا يحبب الإيمان إلى المؤمنين، ولا يزينه في قلوبهم، والله سبحانه يقول: ﴿... وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإيمان وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإيمان وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾(١٧٢)(١٧٣).

**الثالثة:** الموافاة: من كان مؤمناً إلا انه في علم الله يموت كافراً، فهو الآن عند الله كافر، وكذلك العكس، فمن كان كافراً إلا انه في علم الله يموت مؤمناً فهو الآن مؤمن(١٧٤).

**الرابعة:** قوله: ان الأعراض لا تدل على كون الباري خالقاً، ولا تصلح دلالات بل الأجسام هي التي تدل على كونه خالقاً(١٧٥).

**الخامسة:** قوله: ان الإمامة لا تنعقد في ايام الفتنة واختلاف الناس، وإنما يجوز عقدها في حال الاتفاق والسلامة، وقصد بهذا: الطعن في إمامة علي - رضي الله عنه - إذ كانت بيعته في ايام الفتنة من غير اتفاق جميع الصحابة؛ إذ بقي في كل طرف طائفة على خلافه(١٧٦).

**السادسة:** قوله: ان الجنة والنار غير مخلوقتين الآن؛ إذ لا فائدة في وجودهما جميعاً خاليتان مما ينتفع أو يتضرر به، ويكفر من قال: انهما مخلوقتان الآن؛ وقوله

هذا زيادة على مذهب المعتزلة في الجنة والنار؛ إذ أنهم لا يكفرون من قال بذلك، بل يقتصرون على القول الأول فقط[١٧٧].

ومن اصحابه: عباد بن سليمان الضمري، وقد وافقه على ضلالاته، وزاد فقال: انه لا يقال: ان الله خلق الكافر، لأن الكافر اسم لشيئين: الإنسان وكفره، وهو غير خالق لكفره، ويلزمه على هذا القياس ان لا يقال: ان أحداً قتل كافراً لأن الكافر اسم للإنسان وكفره، والكفر لا يكون مقتلاً. وخالف بعض النصوص القرآنية كقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ...﴾ الآية[١٧٨]، فأنكر ان يقال: ان الله رابع كل ثلاثة، أو سادس كل خمسة[١٧٩].

**الفرقة التاسعة:**

المردارية: أصحاب عيسى بن صبيح المكنى بأبي موسى والملقب بالمردار، أخذ الاعتزال عن بشر بن المعتمر، توفي في حدود سنة ٢٢٦هـ، ويسمى راهب المعتزلة، وهو تلميذ الجعفرين[١٨٠]، ومن معتزلة بغداد[١٨١].

وقد انفرد عن أصحابه بمسائل، منها ما يلي:

**الأولى:** قوله في القدر: ان الله قادر على ان يكذب ويظلم ولو كذب وظلم كان إلهاً كاذباً ظالماً تعالى الله عن قوله علواً كبيراً[١٨٢].

**الثانية:** قوله في التولد: مثل قول أستاذه بشر بن المعتمر، وزاد عليه بأن جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد[١٨٣].

**الثالثة:** قوله في القرآن: ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظماً وبلاغة، وبالغ في القول بخلق القرآن فكفر من قال بقدمه بحجة انه اثبت قديمين، وكفر أيضاً ممن لابس السلطان، وزعم انه لا يرث ولا يورث، وكفر أيضاً من قال: ان اعمال العباد مخلوقة لله تعالى، ومن قال انه يرى بالابصار[١٨٤].

**الرابعة:** قال في عثمان وقاتليه: انهم جميعاً في النار، لأن عثمان كان قد فسق، وكذلك قاتلوه؛ لأن فسقه لا يستوجب قتله، فاستحقوا جميعاً بفسقهم الخلود في

النار[١٨٥]... وقد كفر أكثر شيوخه كأبي الهذيل، والنظام وبشر بن المعتمر، وقالوا هم بتكفيره، وكلا الفريقين محق في تكفير صاحبه[١٨٦].

**الفرقة العاشرة:**

الجعفرية: أتباع جعفر بن مبشر الثقفي المتوفى سنة ٢٣٤هـ، وجعفر بن حرب الهمذاني المتوفى سنة ٢٣٦هـ، وكلاهما من معتزلة بغداد[١٨٧]. أتيا بمسائل، منها ما يلي:

**الأولى:** قالا: ان الله تعالى خلق القرآن في اللوح المحفوظ، فلا يجوز ان ينتقل منه؛ لأنه يستحيل ان يكون الشيء الواحد في مكانين في آن واحد، وعلى ذلك، فإن الناس لم يسمعوا القرآن على الحقيقة، والقرآن الذي في المصاحف ليس بكلام الله إلا على المجاز، أي هو: عبارة عن حكاية عن المكتوب الأول في اللوح المحفوظ[١٨٨].

**الثانية:** قال جعفر بن مبشر: ان فساق هذه الأمة هم شر من اليهود والمجوس والزنادقة؛ مع انه يرى ان الفاسق موحد، وليس بمؤمن ولا كافر، فجعل الموحد شراً من الكافر الثانوي[١٨٩].

**الثالثة:** كان لجعفر بن مبشر تطرف في بعض المسائل الفقهية، فمثلاً: قال: من سرق حبة واحدة وهو ذاكر لتحريمها فهو منسلخ من الإيمان والإسلام مخلد في النار، فخالف بذلك أسلافه الذين قالوا بغفران الصغائر عند اجتناب الكبائر[١٩٠] وزعم أيضاً: ان تأبيد المذنبين في النار من موجبات العقل، فخالف بذلك أسلافه الذين قالوا: ان ذلك معلوم بالشرع دون العقل[١٩١].

**الفرقة الحادية عشرة:**

الأسوارية: أتباع علي الأسواري، توفي سنة ٢٤٠هـ، وكان من أتباع النظام، موافقاً له في جميع ضلالاته، وزاد عليه بقوله: ان ما علم الله انه لا يكون لم يكن مقدوراً له تعالى، وهذا القول منه يوجب ان تكون قدرته تعالى متناهية، ومن كانت قدرته متناهية، كانت ذاته متناهية، والقول به كفر، فما يؤدي اليه مثله[١٩٢].

**الفرقة الثانية عشر:**

الأسكافية: أتباع محمد بن عبد الله الأسكافي، ذكره ابن المرتضي في رجال الطبقة

السابعة، تتلمذ على جعفر بن حرب، وتوفي سنة ٢٤٠هـ[١٩٣].

أتى بمسائل انفرد بها، منها ما يلي:

**الأولى:** في الجسم. قال: معنى الجسم انه مؤتلف، وأقل الأجسام جزآن، والجزء الواحد يحتمل جميع الأعراض إلا التركيب[١٩٤].

**الثانية:** في الصفات. قال: لا يجوز ان نقول ان الله يتكلم مع العباد، بل نسميه تعالى (مكلماً) لأن المتكلم يقتضي قيام الكلام به، كما ان المتحرك يقتضي قيام الحركة به؛ أما إذا قلنا: مكلماً، فلا يقتضي ذلك[١٩٥].

**الثالثة:** قال: ان الله تعالى قادر على ظلم الاطفال والمجانين، وليس بقادر على ظلم العقلاء البالغين[١٩٦].

**الفرقة الثالثة عشر:**

الخابطية والحدثية: أتباع احمد بن خابط، توفي سنة ٢٣٢هـ، وفضل الحدثي المتوفى سنة ٢٥٧هـ، وهما فرقة واحدة، تطرفت في أقوالها؛ لذلك اعتبرها البغدادي من فرق الغلاة، ففصلها عن سائر فرق المعتزلة[١٩٧]. واعتبرها من الفرق المنتسبة إلى الإسلام وليست منه[١٩٨].

يقول الخياط: ان هذه الفرقة كانت من جملة فرق المعتزلة، ولكنها حينما تطرفت في أقوالها نفاها المعتزلة وتبرأوا من رئيسها[١٩٩]. وقد سماها بعض الكتاب المعاصرين كزهدي جار الله الحائطية، ولعل الصحيح ما ذكرناه، وهو أنها الخابطية[٢٠٠].

ويقول الشهرستاني: ان ابن خابط والحدثي كانا من أصحاب النظام، وطالعا كتب الفلسفة أيضاً، وضما إلى مذهب النظام مسائل[٢٠١]، منها ما يلي:

**الأولى:** زعما ان للخلق ربين وخالقين: الأول: قديم وهو الله؛ والآخر: حديث. وهو المسيح عليه السلام؛ وبذلك فقد أثبتا حكماً من أحكام الإلهية في المسيح موافقة للنصارى على اعتقادهم انه هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة.. وقالا أيضاً: أن المسيح تدرع جسداً، ونزل إلى الدنيا، وكان قبل التدرع عقلاً.

والشهرستاني - كما بينا - يرى: أنهما قالا هذا القول موافقة للنصارى؛ أما البغدادي فيرى: أنهما قالاه موافقة للثنوية في اثبات خالقين[٢٠٢].

**الثانية:** القول بالتناسخ: زعما ان الله تعالى أبدع خلقه أصحاء سالمين عقلاء بالغين في دار سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم، وخلق فيهم معرفته، والعلم به، وأسبغ عليهم نعمه، ولا يجوز ان يكون أول ما يخلقه إلا عاقلاً ناظراً معتبراً، وابتدأهم بتكليف شكره، فأطاعه بعضهم في جميع ما أمرهم به وعصاه بعضهم في جميع ذلك، وأطاعه بعضهم في البعض دون البعض، فمن أطاعه في الكل أقره في دار النعيم التي ابتدأهم فيها، ومن عصاه في الكل أخرجه إلى دار الدنيا، ويسميها دار الابتلاء، فألبسه هذه الاجسام الكثيفة وابتلاه بالبأساء والضراء والشدة والرخاء والآلام واللذات على صور مختلفة من صور الإنسان والحيوان على قدر ذنوبهم، فمن كانت طاعته أكثر كانت صورته أحسن وآلامه أقل، ومن كانت ذنوبه أكثر، كانت صورته أقبح وآلامه أكثر، ثم لا يزال يموت ويرجع ما دامت معه ذنوبه وطاعاته حتى يمتلئ المكيالان، مكيال الخير، ومكيال الشر، فإذا امتلأ مكيال الخير صار العمل كله طاعة والمطيع خيراً خالصاً، فينقل إلى الجنة، وإذا امتلأ مكيال الشر صار العمل كله معصية، والعاصي شريراً، فينقل إلى النار، ولأجل ذلك زعم أن جميع أنواع الحيوان أمم وأن لها رسل، لأنها ممسوخة عن الإنسان العاصي في دار النعيم التي خلق فيها[٢٠٣].

**الفرقة الرابعة عشر:**

المويسية: أتباع مويس المتوفى سنة ٢٤٦هـ، يكاد لا يرد عن هذه الفرقة في كتب العقائد شيء، ولا تشير كتب التاريخ إلى رئيسها؛ لذا أكتفي بذكر اسمها[٢٠٤].

**الفرقة الخامسة عشر:**

الصالحية: أتباع صالح قبة، المتوفى سنة ٢٤٦هـ[٢٠٥]، يقول أبو الحسن الاشعري[٢٠٦]: أن صالح قبة كان ممن يثبتون الجزء الذي لا يتجزأ، وأنه جوز ان يحل الجزء وهو منفرد جميع الأعراض، إلا التركيب[٢٠٧]. كذلك يرى ان الرؤيا حق، وأن ما يراه النائم في نومه صحيح، كما ان ما يراه اليقظان في يقظته صحيح[٢٠٨].

ويقول أيضاً: أن ما يراه الرائي في المرآة إنما هو إنسان مثله اخترعه الله تعالى في المرآة[٢٠٩].

**الفرقة السادسة عشر:**

الجاحظية: أصحاب أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كان من فضلاء المعتزلة والمصنفين لهم، وقد طالع كثيراً من كتب الفلاسفة، وخلط وروج كثيراً من مقالاتهم بعباراته البليغة، وله منزلة سامية عند أهل الأدب على زيغه، يثق ابن حزم[٢١٠] بنقله، ويقول عنه أبو الحسين الملطي[٢١١] انه كان صاحب تصانيف، ولم يكن صاحب جدل، أخذ عن ثمامة بن الأشرس وعن أبي إسحاق النظام، وتوفي سنة ٢٥٠هـ، وقيل سنة ٢٥٥هـ، وقيل سنة ٢٥٦هـ، وله من العمر ما يقارب تسعين سنة[٢١٢]. وقد اشتهر بمسائل، منها ما يلي:

**الأولى:** قال: الجوهر يستحيل ان ينعدم أو يفنى، لذلك فالاجسام المؤلفة من الجواهر يستحيل أيضاً أن تنعدم أو تفنى، ولا يقدر الله على إفنائها، ولكنه يقدر على تفريق أجزائها، وإعادة تركيبها فقط، فالأجسام إذا ثابتة لا تفنى، وإنما يمكن أن تتغير من حال إلى حال. وهو بقوله هذا: متأثر بالفلاسفة اليونانيين الطبيعيين الذين يذهبون إلى القول بقدم العالم واستحالة فناء المادة، ويرون ان الخلق عبارة عن تجمع أجزاء المادة في أجسام منتظمة، وان الفناء هو تفرق أجزاء تلك الاجسام[٢١٣].

**الثانية:** اثبت الطبائع للاجسام، وأوجب لها أفعالاً مخصوصة، فقال: ان العباد ليس لهم فعل إلا الإرادة، أما سائر الأفعال، فتقع طباعاً لا اختياراً. وبسبب اثباته الطبائع للاجسام قال: ان الله لا يدخل النار أحداً، وإنما النار تجذب أهلها إلى نفسها بطبيعتها، ثم تمسكهم فيها خالدين. وقد اعترض الأسفراييني على هذا فقال: وأما قوله: ان العبد لا يفعل إلا الإرادة فيوجب أن لا يكون العبد فعل صلاة ولا حجاً، وان لا يكون فعل شيئاً من موجبات الحدود كالزنا والسرقة، ثم قال: وأما قوله: ان الله لا يدخل أحداً النار، وإنما النار تجذب أهلها إلى نفسها بطبعها، قال: انه يلزمه على هذا القول ان يقول في الجنة انها تجذب أهلها إلى نفسها بطبعها، وان الله لا يدخل احداً الجنة، فإن قال بذلك قطع الرغبة إلى الله في الثواب، وأبطل فائدة

الدعاء، وإن قال: ان الله تعالى هو يدخل أهل الجنة الجنة لزمه القول بأن الله يدخل في النار أهلها[٢١٤].

**الثالثة:** قوله في عصمة الأنبياء: لما كان الجاحظ يرى ان المعارف ضرورية فلا يعصي الله احد إلا بعد العلم بما نهاه عنه؛ فقد قال: ان الأنبياء اعتمدوا المعاصي مع العلم بأن الله قد نهى عنها، ومعنى ذلك؛ انه نفى العصمة عن الانبياء فخالف أكثر المعتزلة الذين يقولون: انه لا يجوز على الأنبياء ان يفعلوا قصداً ما علموا انه ذنب[٢١٥].

**الرابعة:** حُكيَ عنه انه قال في القرآن الكريم انه جسم يجوز ان ينقلب مرة رجلاً ومرة حيواناً[٢١٦].

يقول زهدي جار الله: انه لا يعقل ان يقول الجاحظ هذا القول؛ بل الارجح ان يكون ابن الروندي[٢١٧] نسبه اليه للحط من قدره، وإن كان قاله فعلاً فانه إما ان يدل على الدرجة البعيدة في السخف التي وصلت إليها المحاجات الفلسفية في زمنه، وإما ان يكون الجاحظ - كما قال ماكدونالد قصد بهذا القول التهكم على المجادلين في وقته[٢١٨].

**الفرقة السابعة عشر:**

الشحامية: أتباع أبي يعقوب يوسف بن عبد الله بن اسحاق الشحام من صغار اصحاب أبي الهذيل، وهو أستاذ الجبائي، ورئيس معتزلة البصرة في عصره، توفي سنة ٢٦٧هـ، وقد جوز هو والعلاف مقدوراً بين قادرين، ويكون كل واحد منهما منفرداً بخلقه، فخالف بذلك أهل السنة وأهل القدر[٢١٩].

**الفرقة الثامنة عشر:**

الخياطية: أتباع أبي الحسين عبد الرحيم بن محمد الخياط من أصحاب جعفر بن مبشر، توفي حوالي سنة ٢٩٠هـ، وهو أستاذ الكعبي في ضلالاته، وشارك أكثر القدرية في ضلالاتها، وانفرد عنها بقول لم يسبق إليه في المعدوم مخالفاً فيه جميع المعتزلة وسائر فرق الأمة، فزعم أن الجسم في حال عدمه يكون جسماً؛ لأنه يجوز أن يكون

في حال حدوثه جسماً ولم يجز أن يكون المعدوم متحركاً؛ لان الجسم في حال حدوثه لا يصح أن يكون متحركاً عنده، فقال: كل وصف يجوز ثبوته في حال الحدوث فهو ثابت له في حال عدمه. ويلزمه على هذا الاعتلال أن يكون الإنسان قبل حدوثه إنساناً، لان الله تعالى لو أحدثه على صورة الإنسان بكمالها من غير نقل له في الأصلاب والأرحام ومن غير تغيير له من صورة إلى صورة أخرى يصح ذلك.

ولقد لقبت هذه الفرقة بالمعدومية لإفراطهم في وصفهم المعدوم بأكثر أوصاف الموجودات، وقد نقض الجبائي على الخياط قوله: بأن الجسم جسم قبل حدوثه في كتاب مفرد. وذكر ان قوله بذلك يؤديه إلى القول بقدم الأجسام. كذلك كان الخياط ينكر الحجة في أخبار الآحاد. يقول البغدادي: وما أراد بقوله هذا إلا إنكار أكثر الأحكام الشرعية؛ وذلك لان أكثر فروض الفقه مبنية على اخبار الآحاد[٢٢٠].

**الفرقة التاسعة عشر:**

الجبائية: أتباع أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي نسبى إلى جُبّى، وهي بلد من اعمال خورستان في طرف من البصرة والأهواز، وهو شيخ المعتزلة في البصرة، تلقى الاعتزال عن أبي يعقوب الشحام، وكان مع حداثة سنه معروفاً بقوة الجدل، توفي سنة ٣٠٣هـ[٢٢١].

انفرد بأقوال، منها ما يلي:

**الأول:** قال: أن حقيقة الطاعة هي موافقة الإرادة، وقد قيل له ان قولك هذا يوجب أن يكون الله مطيعاً لعبده إذا أعطاه مراده، فقال: نعم. يكون مطيعاً له، فخالف بذلك الإجماع؛ لأن المسلمين قبله أجمعوا على ان من قال: ان الباري سبحانه وتعالى مطيع لعبده كان موصوفاً بالكفر. وأيضاً: لو جاز ان يقال: انه لعبده مطيع لجاز ان يكون له خاضعاً وهذا غير جائز، فدل على بطلان هذا القول[٢٢٢].

**الثاني:** قال في الصفات: ان الله لم يزل سميعاً بصيراً، ويمتنع من ان يقال: لم يزل سامعاً مبصراً، فالله عنده في الأزل سميعاً، ولم يكن سامعاً إلا عند وجود المسموع، ولم يكن مبصراً إلا عند وجود المرئي؛ وذلك لأن سامعاً ومبصراً متعديان

بخلاف سميعاً وبصيراً، فلما لم يجز ان تكون المسموعات والمرئيات لم تزل موجودات لم يجز ان يكون سامعاً ومبصراً[٢٢٣].

وقال في اسماء الله تعالى: انها يجوز ان تؤخذ قياساً، ويجوز ان يشتق من أفعاله اسم لم يرد به السمع، ولم يأذن به الشرع[٢٢٤].

**الثالث:** قوله: ان العرض الواحد يجوز ان يكون في محال كثيرة، ويعلل ذلك بقوله: ان الكلام يكتب في محل، فيكون عرضاً موجوداً فيه، ثم يكتب في محل ثاني فيصير أيضاً موجوداً فيه من غير ان ينتقل من المحل الأول أو يعدم فيه[٢٢٥].

**الرابع:** قوله: ان الله سبحانه وتعالى ليس بقادر ان يفني شيئاً من اجسام العالم بانفراده، ولكنه ان شاء أفنى العالم بفناء يخلقه لا في محل، فيفنى به جميع العالم[٢٢٦].

**الخامس:** اعتقاده استحالة بعث الاجسام بعد تفرقها بالموت، ولذلك فانه يتأول الآيتين الكريمتين، وهما قوله تعالى: ﴿...يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَى...﴾[٢٢٧] وقوله تعالى: ﴿... وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾[٢٢٨]. على معنى ان الله يحيي أرواح الموتى، ويبعث أرواح من في القبور[٢٢٩].

**الفرقة العشرون:**

الكعبية: أتباع عبد الله بن احمد بن محمود البلخي المعروف بأبي القاسم الكعبي تلميذ الخياط وأحد المعتزلة البغداديين، توفي سنة ٣١٩هـ، أخذ من كل علم بطرف[٢٣٠].

وقد خالف قدرية البصرة في أشياء منها:

**أولاً:** قوله: ان الله تعالى لا يرى نفسه، ولا يراه غيره[٢٣١].

**ثانياً:** قوله: ان الله سبحانه وتعالى لا يسمع ولا يبصر، وكان يزعم ان معنى وصفه بالسميع والبصير بمعنى انه عالم بالمسموع والمرئي[٢٣٢].

**ثالثاً:** نفي الإرادة عن الله سبحانه وتعالى، وقال: ان الله سبحانه إذا أراد شيئاً من فعله فالمقصود انه فعله، وإذا قيل: انه أراد من عنده فعلاً انه أمر به، وقال: ان وصفه

بالإرادة على الوجهين مجاز[٢٣٣]. كما ان وصف الجدار بالارادة مجاز في قوله تعالى: ﴿... جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٢٣٤].

**رابعاً:** انه كان يقول بإيجاب الأصلح للعبد على الله تعالى، والإيجاب على الله تعالى محال لاستحالة موجب فوقه يوجب عليه شيئاً[٢٣٥].

**خامساً:** زعم ان المقتول ليس بميت، فخالف قوله سبحانه وتعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ...﴾[٢٣٦][٢٣٧].

**سادساً:** قال: ان الاستطاعة ليست غير الصحة والسلامة[٢٣٨].

**الفرقة الواحدة والعشرون:**

البهشمية: هم أتباع أبي هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي رئيس معتزلة البصرة بعد أبيه قدم ابن المرتضي ذكره على جميع رجال الطبقة التاسعة لزعمه انه متقدم عليهم في العلم، وقد خالف أباه في جملة من المسائل، وتوفي في بغداد في شهر شعبان من سنة ٣٢١هـ[٢٣٩].

من أقواله التي اشتهر بها ما يلي:

**الأول:** قوله في التوبة: لقد ذكر عدة حالات لا تصح فيها التوبة، منها: التوبة عن الذنب عند العجز عن مثله، فإنها لا تصح، فمثلاً: لا تقبل توبة الكاذب بعد خرس لسانه عن الكذب. ومنها التوبة عن الذنب مع الإصرار على قبيح آخر يعلمه الإنسان أو يعتقده قبيحاً، وإن كان في حد ذاته حسناً، ويعلل قوله هذا، بقوله: إنما وجب عليه ترك القبيح لقبحه، فإذا أصر على قبح آخر لم يكن تاركاً للقبيح المتروك من أجل قبحه[٢٤٠].

**الثاني:** قوله في الإرادة المشروطة، وهو انه لا يجوز ان يكون الشيء الواحد مراداً من وجه مكروهاً من وجه آخر، بل يجب ان يكون مراداً من جميع الوجوه، فلا يكره من وجه من وجوهه.

ويرى البغدادي أن في هذا القول هدماً لأصول المعتزلة في الحسن والقبح؛ لأنه يلزمه أن يكون من القبائح ما لا يكرهه الله، فمثلاً: يريد تعالى السجود له عبادة، فعلى هذا الأصل لا يجوز ان يكره السجود للصنم عبادة[٢٤١].

**الثالث:** قوله بنفي جملة من الأعراض التي أثبتها أكثر مثبتي الأعراض كالبقاء والإدراك والألم والشك، وقد زعم أن الألم الذي يلحق الإنسان عند المصيبة ليس بمعنى أكثر من إدراك ما ينفر عنه الطبع، والإدراك ليس بمعنى عنده، وكذلك اللذات عنده ليست بمعنى، ولا هي أكثر من إدراك المشتهى، والإدراك ليس بمعنى. وقال في الألم الذي يحدث عند الوباء أنه معنى كالألم الذي يحدث عند الضرب، لأنه واقع تحت الحس[٢٤٢].

**الرابع:** الثواب والعقاب: قال أبو هاشم باستحقاق الشكر والذم على فعل الغير، فلو ان زيداً أمر عمراً بفعل طاعة استحق زيد شكرين: شكر على الأمر الذي هو فعله، وشكر على فعل الطاعة التي هي فعل عمرو فخالف الأمة بذلك، وكذلك لو أمره بمعصية؛ استحق ذمين على الأمر وعلى فعل عمرو[٢٤٣].

وكذلك قال: باستحقاق الذم والعقاب لا على فعل، فالإنسان القادر المكلف إذا مات ولم يرتكب معصية، ولكنه لم يفعل بقدرته طاعة لله تعالى استحق الذم والعقاب الدائم لا على فعل، بل من اجل انه لم يفعل ما أمر به مع قدرته عليه، وارتفاع الموانع عنه؛ ولذلك اعتبر من لم يفعل ما أمر به عاصياً، وإن لم يفعل معصية، ولم يعد طائعاً إلا من فعل طاعة فحتى يكون الإنسان مطيعاً فيتخلص من العقاب، ويستحق الثواب يجب عليه ليس ان يمتنع عن فعل ما نهي عنه فحسب، بل ان يفعل أيضاً ما أمر به[٢٤٤].

**الفرقة الثانية والعشرون:**

الحمارية: هم قوم من معتزلة عسكر مكرم اختاروا من بدع اصناف القدرية ضلالات مخصوصة، ولم يذكر لهم رئيس بعينه، فأخذوا من ابن خابط قوله بتناسخ الأرواح في الاجساد والقوالب، وأخذوا عن الجعد بن درهم قوله: بأن النظر الذي

يوجب المعرفة تكون تلك المعرفة فعلاً لا فاعل لها، وقالوا أيضاً: ان الخمر ليست من فعل الله، وانما من فعل الخمار، لان الله لا يفعل ما يكون سبب المعصية. وزعموا ان الإنسان قد يخلق بعض الحيوانات كالديدان من اللحم إذا وضعه في الشمس[٢٤٥].

الخاتمة - النتائج التي توصلت إليها في هذا الفصل:

من دراستي لنشأة المعتزلة وعوامل ظهورهم وفرقهم، توصلت إلى نتائج منها ما يلي:

**الأولى:** ان (المعتزلة): اسم يطلق على فرقة نشأت في القرن الثاني الهجري وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في بحث العقائد الإسلامية، وهم أصحاب واصل ابن عطاء الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري.

**الثانية:** ان أصل المعتزلة إنما هو اعتزال واصل بن عطاء الحسن البصري في حكم مرتكب الكبيرة حيث أتى برأي يخالف شيخه؛ وهو انه في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر، وبسبب ذلك: طرده الحسن من مجلسه فاعتزل في سارية من سواري مسجد البصرة يقرر رأيه هذا في مرتكب الكبيرة، فسمي هو ومن معه المعتزلة لاعتزالهم مجلس الحسن، واعتزالهم قول الأمة في مرتكب الكبيرة، وحكمهم على صاحب الكبيرة باعتزاله الكافرين والمؤمنين.

**الثالثة:** ان للمعتزلة أسماء كثيرة، منها: ما أطلقه الغير عليهم، ومنها ما أطلقوه على أنفسهم.

فمما أطلقه الغير عليهم المعتزلة بمعنى: المنشقين المخالفين.

والجهمية: لأخذهم ببعض أقوال الجهمية. والقدرية: لقولهم: ان العباد هم الخالقون لأفعالهم، والثانوية والمجوسية لقولهم: ان الخير من الله والشر من العبد. ومخانيث الخوارج: لموافقتهم الخوارج في تخليد صاحب الكبيرة في النار مع قولهم: انه ليس بكافر، فهم قد وافقوا الخوارج في التخليد، لكن لم يجرؤوا على تكفيره؛ فلذا سموا بهذا الاسم.

والوعيدية: لقولهم: بالوعد والوعيد، وان الوعيد المتوجه إلى العصاة حتمي.

والمعطلة: لتعطيلهم الله عن صفات الكمال.

ومما أطلقوه على أنفسهم من الأسماء: المعتزلة: الذين اعتزلوا الأقوال المحدثة والمبتدعة.

وأهل العدل والتوحيد: لقولهم بهذين الأصلين. وأهل الحق والفرقة الناجية والمنزهون الله عن النقص؛ لاعتقادهم انهم على الحق ومن سواهم على الباطل، وانهم هم الفرقة الناجية، وانهم بنفيهم الصفات عن الله قد نزهوه عن النقص.

**الرابعة:** ان رأس المعتزلة هو واصل بن عطاء، وان هذه الفرقة قد نشأت في سنة بين سنة ١٠٥-١١٠هـ في البصرة نتيجة للمناظرة في أمر صاحب الكبيرة ثم خروج واصل برأيه المخالف لشيخه الحسن البصري في مرتكب الكبيرة، وهو أنه في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر.

**الخامسة:** ان المعتزلة قد تلقفوا آراءهم من الآراء السائدة في عصرهم آنذاك، فعن الجهمية أخذوا قولهم بنفي الصفات وخلق القرآن.

وعن القدرية: أخذوا القول بأن العباد يخلقون أفعالهم.

وعن الخوارج أخذوا رأيهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وعن الشيعة أخذوا أكثر آراءهم الخاصة بالإمامة.

وعلى هذا فآراء المعتزلة انما هي خليط من آراء الفرق المخالفة في عصرهم.

**السادسة:** ان المعتزلة كغيرها من الفرق قد نشأت نتيجة عوامل عدة منها ما يلي:

١- اختلاف المسلمين حول بعض المسائل العقائدية؛ وخصوصاً مسألة مرتكب الكبيرة حيث ان الخوارج ترى انهم كفار مخلدون في النار، والمرجئة الذين يرون انهم مؤمنون كاملوا الإيمان. فوجود مثل هذه الآراء المتناقضة مما هيأ لظهور المعتزلة؛ ومن ثم ساعدها على الاشتهار والانتشار.

٢- أثر الديانات الاخرى: كالمسيحية واليهودية والمجوسية والثانوية.

٣- مناصرة بني العباس للمعتزلة حيث استطاعوا ان يجذبوا إلى مذهبهم ثلاثة من خلفاء بني العباس، وهم: المأمون والمعتصم والواثق، فهؤلاء الخلفاء - بقوة سلطانهم - نشروا هذا المذهب وناصروا أهله، وهذا بلا شك له أثر كبير في اشتهار المعتزلة وانتشار مذهبهم.

٤- عقدهم مجالس المناظرات مع المخالفين لهم، سواء من أهل السنة أو الفرق المخالفة أو المعادية للإسلام. والمناظرات لها أثر في تنمية الآراء.

٥- دراستهم للفلسفة واقتباسهم منها بعض الآراء مما جعل لمذهبهم بعض الشهرة؛ ومن ثم البقاء بسبب وروث الفلاسفة المسلمين آراءهم الفلسفية، ونشرها.

**السابعة:** ان المعتزلة قد افترقوا إلى ما يقارب اثنتين وعشرين فرقة يجمعها آراء وهي الأصول الخمسة، وتختلف في آراء أخرى.

وهذه الفرق هي: الواصلية، والعمروية، والهذلية، والنظامية، والثمامية، والمعمرية، والبشرية، والهشامية، والمردارية، والجعفرية، والأسوارية، والأسكافية، والخابطية، والحدثية، والمويسية، والصالحية، والجاحظية، والشحامية، والخياطية، والجبائية، والكعبية، والبهشمية، والحمارية.

هذا أهم ما توصلت اليه من نتائج في هذا الفصل. والله أعلم.

## الخاتمة:-

من هذا البحث نستخلص ونلخص أهم ما حواه من نتائج:

**أولاً:** أصل الاعتزال هو انفصال واصل بن عطاء عن مجلس الحسن البصري، حين خالفه في حكم مرتكب الكبيرة. وزعم انه في منزلة لا مؤمن ولا كافر.

**ثانياً:** ظهور هذا الاتجاه في بواكير القرن الثاني الهجري (١٠٥هـ-١١٠هـ) في البصرة.

**ثالثاً:** أن آراء المعتزلة عقلية صرفة، كانت قد تأثرت بالرواسب الفكرية للريصانية، والمرقونية، والمانوية، والمزدكية، والمجوسية، وهي خليط إذن للعقائد المخالف للإسلام.

**رابعاً:** شجع العباسيون على ظهور هذا الاتجاه لوجود بعض الخلافات حول مسائل عقائدية.

**خامساً:** افتراق المعتزلة إلى ما يقارب اثنتين وعشرين فرقة، تجتمع في الأصول الخمسة، وتفترق بآراء أخرى.

**سادساً:** أنهم ينفون الصفات حقيقة بالذات ومتميزة عنها.

**سابعاً:** يقولون الله عالم بذاته لا بعلم.

**ثامناً:** المعتزلة اتفقوا على ان الكلام مخلوق، ورتبوا على ذلك القول بأن القرآن مخلوق.

**تاسعاً:** نفوا رؤية الله بالابصار في الآخرة.

**عاشراً:** ان المعتزلة كانوا أشداد على خصومهم متمسكين بعقائدهم، ولم يتساهلوا حتى مع بعض رجالهم في حال مخالفتهم.


## Abstract

The most important results in this research are:-

1- The origin of isolation is that Wasil Bin Ataa abandoned Al-Hasan Al-Basri council.
2- Arising this concept in this the beginning of second century (105-110 A.H) in Basrah.
3- The attitudes of those who are isolated were reasonable.
4- Al-Abassiyoon wanted this concept to arise because there were some disputed about doctrines.
5- Those who are isolated were divided into twenty -two groups , they agreed in fifth principles and disagreed in other opinions.

## هوامش البحث

(١) انظر ((معجم مقاييس اللغة)) (٦٩/١) لابن فارس.
(٢) الوظيف من الحيوان: مقدَّم الساق.
(٣) ((اللسان)) (٤٥٨/١١) بتصرف، وانظر ((تاج العروس)) (٣٥/٤).
(٤) وانظر ((الرد على المنطقيين)) (ص:١٩٦) له.
(٥) انظر ((التعريفات)) (١٥٧) للجُرجاني، و ((الحدود)) (ص:٢٥) للباجي، وغيرها.
(٦) فليس كل صاحب (دماغ) عاقلاً !! ولو ظن نفسه (مُفكِّراً) أو وُصِف بأنه (الفيلسوف) أو (العقلاني) !!.
(٧) ((منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد)) (١٥٨/١-١٦٠) بتصرُّف.
(٨) في ((بغية المرتاد)) (ص: ٢٥٠-٢٥١).
(٩) في ((الحجة في بيان المحَجة)) (٥٠٢/٢-٥٠٤).
(١٠) سورة الدخان: آية ٢١.
(١١) انظر محيط المحيط ص١٣٩١، والقاموس المحيط ج٤ ص١٥، ولسان العرب مجلد ١١ ص٤٤٠.
(١٢) انظر دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ص٨٣.
(١٣) هو واصل بن عطاء الغزال، المولود سنة ٨٠هـ، وتتلمذ على الحسن البصري، ولم يفارقه إلى ان أظهر مقالته في المنزلة بين المنزلتين، وهو مؤسس فرقة الاعتزال، توفي سنة ١٣١. انظر الفرق بين الفرق ص٢٠، والملل والنحل ج١ ص٥٠.
(١٤) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، ابوه مولى زيد بن ثابت، وأمه (خيرة) مولاة امسلمة - رضي الله عنها - قال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أفصح من الحسن البصري، ومن الحجاج بن يوسف، فقيل له: فأيهما كان افصح؟ قال: الحسن، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر - رضي الله عنه -، وتوفي في مستهل رجب سنة ١١٠هـ بالبصرة. انظر وفيات الاعيان ج٢ ص٧١، ٧٢.
(١٥) التعريفات للجرجاني ص٢٣٨.
(١٦) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (أبو منصور) فقيه متكلم اصولي اديب، ولد ببغداد، ونشأ بها وسكن نيسابور، وتوفي بأسفرايين سنة ٤٢٩هـ. له مؤلفات، منها: التكميل في الحساب، والفرق بين الفرق، واصول الدين. انظر معجم المؤلفين ج٥ ص٣٠٩.
(١٧) هو أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر احمد الشهرستاني، ولد بشهرستان سنة ٤٧٩هـ. له مصنفات عديدة، منها: نهاية الاقدام في علم الكلام، والملل والنحل، توفي بشهرستان سنة ٥٤٨هـ. انظر الاعلام للزركلي ج٢ ص١٣٨، ١٣٩.
(١٨) دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ص٨٤.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) المصدرنفسه.

(٢٢) الملل والنحل ج١ ص٥٢.

(٢٣) هو عمرو بن عبيد بن باب مولى بني تميم، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٤٤هـ. عاش في البصرة، وعاصر واصل بن عطاء، فلما قام واصل بحركته انضم اليه وآزره، وهو رئيس الفرقة العمروية من المعتزلة. انظر المنية والامل ص٢٢، وميزان الاعتدال ج٢ ص٢٩٥، ٢٩٦.

(٢٤) الفرق بين الفرق ص٢٠، ٢١، بتصرف.

(٢٥) هو احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن تميم...الحسيني البعلي الاصل المصري المولد والدار والوفاة، ويعرف بابن المقريزي نسبة لحارة في بعلبك تعرف بحارة المقارزة (تقي الدين أبو العباس) مؤرخ محدث مشارك في بعض العلوم. ولد بالقاهرة سنة ٧٦٩هـ، ونشأ بها وتفقه على مذهب أبي حنيفة، واشتغل في العلوم التي كانت معروفة في عصره، وولي حسبة القاهرة، ونظم ونثر وألف كتباً كثيرة. قيل: انها زادت على مائتي مجلدة كبار، توفي بالقاهرة ١٦ رمضان سنة ٨٤٥هـ. من مؤلفاته: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. انظر شذرات الذهب ج٧ ص٢٥٥، ومعجم المؤلفين ج٢ ص١١.

(٢٦) الخطط ج٤ ص١٦٥.

(٢٧) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عبد العزيز بن عمر بن ربيعة السدوسي البصري الأكمه، كان تابعياً وعالماً كبيراً، قال أبو عبيدة: ما كنا نفقد كل يوم راكباً من ناحية بني امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس. وكان يدور البصرة من اسفلها إلى اعلاها بغير قائد.. ولد سنة ٦٠هـ، وتوفي سنة ١١٧هـ بواسط. انظر وفيات الاعيان ج٤ ص٨٥.

(٢٨) هو احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي، أبو العباس المؤرخ الحجة صاحب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، ولد في أربل بالقرب من الموصل على شاطىء دجلة الشرقي سنة ٦٠٨هـ، وانتقل إلى مصر فأقام فيها مدة، وتولى نيابة قضائها، وسافر إلى دمشق فولاه الملك الظاهر قضاء الشام، وعزل بعد عشر سنين، فعاد إلى مصر فأقام سبع سنين ثم رد إلى قضاء الشام، وولي التدريس في كثير من مدارس دمشق، توفي فيها سنة ٦٨١. انظر وفيات الاعيان ج٤ المقدمة، والاعلام ج١ ص٢١٢.

(٢٩) وفيات الاعيان ج٤ ص٨٥.

(٣٠) انظر دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ص٨٥.

(٣١) مستشرق مجري، ولد سنة ١٨٥٠م وهلك سنة ١٩٢١م، درس في بودابست وعمل أستاذاً بجامعتها، تنقل دارساً وباحثاً بين بلاد كثيرة، صحب في سوريا الشيخ/طاهر الجزائري، أقام

بالقاهرة ودرس على شيوخ الازهر، له بحوث ومؤلفات كثيرة، منها: الظاهرية ومذهبهم وتاريخهم، وكتابه دراسات اسلامية، ومحاضرات في الاسلام، ويعرف باسم العقيدة والشريعة في الاسلام، وله دراسات في الفرق الاسلامية والحركات الفكرية في الاسلام، وفي التاريخ الادبي، يعد من أوسع المستشرقين علماً بالاسلامز انظر الموسوعة العربية الميسرة ص٦٦٨.

(٣٢) المعتزلة ص٣ نقلاً عن شرح مختصر الفرق بين الفرق، ودراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ص٨٨.

(٣٣) دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ص٨٨، ٨٩، (بتصرف).

(٣٤) دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ص٨٩، والمذاهب الاسلامية ص٢٠٨.

(٣٥) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري او جعفر، مفسر مقرىء محدث مؤرخ فقيه اصولي مجتهد، ولد بآمل طبرستان في آخر سنة ٢٢٤هـ، طوف الاقاليم واستوطن بغداد، اختار لنفسه مذهباً في الفقه، توفي في شوال سنة ٣١٠هـ ببغداد. له مؤلفات، منها: جامع البيان في تأويل القرآن، وتاريخ الامم والملوك. انظر وفيات الاعيان ج١ ص٥٧٧، ٥٧٨، ومعجم المؤلفين ج٩ ص١٤٧.

(٣٦) تاريخ الامم والملوك ج٦ ص٣٢٤٤.

(٣٧) انظر المرجع السابق الجزء والصفحة نفسهما.

(٣٨) هو محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطي العسقلاني الشافعي أبو الحسين، مقرىء متكلم نزل بعسقلان، وتوفي بها سنة ٣٧٧هـ. من مؤلفاته: التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع. انظر الاعلام ج٦ ص٢٠٢، ومعجم المؤلفين ج٨ ص٢٧٥.

(٣٩) التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ص٤١.

(٤٠) هو الحسن بن موسى بن الحسن بن محمد النوبختي أبو محمد فلكي عارف بالفلسفة، كانت تدعيه المعتزلة والشيعة، وهو من اهل بغداد، نسبته إلى جده (نوبخت). ومن كتبه: فرق الشيعة، واختصار الكون والفساد لأرسطاليس. انظر الاعلام ج٢ ص٢٣٩، ومعجم المؤلفين ج٣ ص٢٩٨.

(٤١) دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ص٩١ نقلاً عن فرق الشيعة ص١٠٠، وانظر البداية والنهاية ج٧ ص٢٢٧.

(٤٢) دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ص٩٢، ٩٣.

(٤٣) المذاهب الاسلامية لأبي زهرة ص٢٠٩، وانظر فجر الاسلام ج١ ص٣٤٤، ٣٤٥، والخطط ج٤ ص٣٦٨.

(٤٤) انظر المعتزلة ص٣.

(٤٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر ج٣ ص١٥٤.

(٤٦) انظر ص١٤-٢١ من الرسالة.

(٤٧) تاريخ الجهمية والمعتزلة ص٤٤، بتصرف.

(٤٨) هو شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس احمد بن شهاب الدين عبد الحليم بن شيخ الاسلام عبد السلام بن أبي محمد عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية النميري الحراني، ولد بحران في ربيع الأول سنة ٦٦١هـ، وسافر به والده إلى الشام عند جور التتار. له مؤلفات كثيرة، منها: الفتاوى، ومجموع الفتاوى، ومجموع الرسائل والمسائل، وكتاب الإيمان. توفي سنة ٧٢٨. انظر بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ج١ ص٣٤، ٣٥، ومعجم المؤلفين ج١ ص٢٦١.

(٤٩) منهاج السنة ج١ ص٢٥٦.

(٥٠) الفرق بين الفرق ص٩٤.

(٥١) الملل والنحل ج١ ص٥٧.

(٥٢) هو صالح بن المهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان...المقبلي اليمني الزيدي عالم مشترك في التفسير وعلوم القرآن والحديث واللغة العربية والفقه، ولد بقرية المقبل من اعمال كوكبان سنة ١٠٤٠، وانتقل إلى صنعاء ثم سكن مكة، وبها توفي في ربيع الأول سنة ١١٠٨هـ. له مؤلفات، منها: العلم الشامخ، حاشية على كتاب البحر الزخار. انظر معجم المؤلفين ج٥ ص١٤.

(٥٣) انظر العلم الشامخ ص٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠.

(٥٤) هو أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل المروزي، النحوي اللغوي، كان فاضلاً ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحاق بن راهوية، وأبي حاتم السجستاني، وجماعة، وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسي. من مؤلفاته: كتاب المعارف، وأدب الكاتب، وغريب القرآن، وغريب الحديث، وعيون الاخبار، ومشكل القرآن. ولد ببغداد سنة ٢١٣هـ وقيل بالكوفة، توفي في ذي القعدة سنة ٢٧٦هـ على اصح الاقوال. أقام بالدينور مدة قاضياً فنسب اليها. انظر وفيات الاعيان ج٣ ص٣٢، ٤٣.

(٥٥) تأويل مختلف الحديث ص٩٨، وانظر تاريخ الجهمية والمعتزلة ص٥٤.

(٥٦) الخطط ج٤ ص١٦٩.

(٥٧) الملل والنحل ج١ ص٥٧، وانظر المعتزلة ص٧، ٨.

(٥٨) مروج الذهب ج٦ ص٢٢، وانظر المعتزلة ص٩.

(٥٩) هو أبو هشام عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي، رئيس معتزلة البصرة بعد أبيه، توفي في بغداد في شهر شعبان من سنة ٣٢١هـ وهو رئيس فرقة البهشمية من المعتزلة. انظر الفرق بين الفرق ص١٨٤، ١٨٥ الحاشية، والمعتزلة ص١٥٣.

(٦٠) الفرق بين الفرق ص١١٧.

(٦١) الانتصار ص١٢٦، وانظر المعتزلة ص١٠.

(٦٢) الصواعق ج١ ص١٩٢.

(٦٣) الكامل لابن الاثير ج٥ ص١٧١.
(٦٤) نهاية الاقدام ص١٢٣.
(٦٥) هو محمد بن أبي بكر بن ايوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي، الفقيه الاصولي المفسر النحوي العارف شمس الدين أبو عبد الله بن قيّم الجوزية، سمع من القاضي تقي الدين سليمان، وجماعة من العلماء. وتفقه في المذهب وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين، وأخذ عنه، كان عارفاً بالتفسير وبأصول الدين والفقه، وله اعتناء بعلم الحديث والنحو وعلم الكلام والسلوك، وقد أثنى عليه الذهبي ثناء كثيراً، وقال برهان الدين الزرعي ما تحت أديم السماء أوسع علماً منه. له مؤلفات كثيرة، منها: الصواعق المرسلة، وشفاء العليل، والداء والدواء، واغاثة اللهفان...انظر الصواعق المرسلة ج١ ص٢، ٣، وطبقات السبكي ج٦ ص٤٤.
(٦٦) انظر الصواعق المرسلة ج١ ص٢٤١، ٢٤٢، والمعتزلة ص١٠.
(٦٧) المنية والأمل ص٢، ٤.
(٦٨) سورة المزمل: آية ١٠.
(٦٩) انظر المعتزلة ص٤.
(٧٠) العلم الشامخ ص٣٠٠.
(٧١) الملل والنحل ج١ ص٤٩.
(٧٢) صبح الاعشى ج١٣ ص٢٥١.
(٧٣) المنية والأمل ص٢.
(٧٤) انظر المعتزلة ص٦.
(٧٥) العلم الشامخ ص٣٠٠.
(٧٦) العلم الشامخ ص٣٠٠.
(٧٧) المذاهب الاسلامية ص٢٠٧.
(٧٨) التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ص٤١.
(٧٩) هم اتباع أبي راشد نافع بن الازرق بن قيس بن نهار...بن الدولي بن حنيفة الخارج بالبصرة في ايام عبد الله بن الزبير وهم على التبرؤ من عثمان وعلي، والطعن عليهم، وأن دار مخالفيهم دار كفر، وأن من اقام بدار الكفر فهو كافر، وان اطفال مخالفيهم في النار، ويحل قتلهم، وأنكروا رجم الزاني. انظر الخطط ج٢ ص٣٥٤.
(٨٠) انظر الملل والنحل ج١ ص٥٢.
(٨١) هو احمد بن يحيى بن المرتضي المهدي لدين الله، كان إماماً سنة ٧٩٣هـ وسجن في صنعاء اليمن إلى سنة ٨٠١هـ. له مؤلفات منها: كتاب البحر الزخار في فقه الزيدية، وباب ذكر المعتزلة من

كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل، كان مولده سنة ٧٦٤، توفي سنة ٨٤٠هـ. انظر الاعلام ج١ ص٢٥٥.

(٨٢) المنية والأمل ص٤، ٥، ونشأة الاشعرية ص١٢١، بتصرف.

(٨٣) انظر نشأة الاشعرية ص١٢١.

(٨٤) انظر نشأة الاشعرية ص١٢١.

(٨٥) نشأة الاشعرية ص١٢١.

(٨٦) هو الجهم بن صفوان السمرقندي الراسبي جبري خالص، وافق المعتزلة في نفي الصفات، وزاد عليهم اشياء، وقد ظهرت بدعته في ترمذ، قتله سلم بن أحوز بمرو في أواخر ملك بني امية وإليه تنسب فرقة الجهمية. انظر المقالات ج١ ص٢٢٤، والانتصار ص١٨٠، والبداية لابن كثير ج١٠ ص٢٧، والملل والنحل ج١ ص١١٣، والأعلام ج٢ ص١٣٨، ١٣٩.

(٨٧) الحركات السرية في الاسلام ص٩٠، ٩١ بتصرف.

(٨٨) التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع ص٤٢.

(٨٩) انظر نشأة الاشعرية ص١٢١، والمعتزلة ص١٢.

(٩٠) هو عبد الرحيم بن محمد الخياط (أبو الحسين) من اصحاب جعفر بن مبشر، توفي سنة ٢٩٠، وهو رئيس فرقة الخياطية من المعتزلة. انظر الفرق بين الفرق ص١٧٩، ١٨٠، والتبصير في امور الدين ص٧٨، ٧٩.

(٩١) الانتصار ص١٢٦، ١٢٧.

(٩٢) تاريخ الفرق الاسلامية ص٥٤، والمعتزلة ص١١٣، بتصرف.

(٩٣) الفرق بين الفرق ص٢٠، والملل والنحل ص٥٠.

(٩٤) الملل والنحل ج١ ص٥١.

(٩٥) الملل والنحل ج١ ص٥١.

(٩٦) الملل والنحل ج١ ص٥٢، بتصرف.

(٩٧) الملل والنحل ج١ ص٥٢، ٥٣.

(٩٨) المنية والأمل لابن المرتضي ص٢٢.

(٩٩) ميزان الاعتدال ج٢ ص٢٩٥، ٢٩٦.

(١٠٠) التبصير في الدين ص٦٦، والفرق بين الفرق ص١٢٠.

(١٠١) ميزان الاعتدال ج٢ ص٢٩٦.

(١٠٢) التبصير في الدين ص٦٦، وانظر الحاشية من نفس الصفحة، والفرق بين الفرق ص١٢١، ١٢٢ (الحاشية).

(١٠٣) المعتزلة ص١١٥.

(١٠٤) الفرق بين الفرق ص١٢٧.
(١٠٥) الملل والنحل ج١ ص٥٤، وفرق وطبقات المعتزلة ص١٩٢.
(١٠٦) الملل والنحل ج١ ص٥٤، وفرق وطبقات المعتزلة ص١٩٢.
(١٠٧) الملل والنحل ج١ ص٥٤، وفرق وطبقات المعتزلة ص١٩٢.
(١٠٨) الملل والنحل ج١ ص٥٤.
(١٠٩) الفرق بين الفرق ص١٢٨، وفرق وطبقات المعتزلة ص١٩٣، بتصرف.
(١١٠) الملل والنحل ج١ ص٥٥.
(١١١) فرق وطبقات المعتزلة ص١٩٤، والملل والنحل ج١ ص٥٥.
(١١٢) الملل والنحل ج١ ص٥٦، وفرق وطبقات المعتزلة ص١٩٤.
(١١٣) فرق وطبقات المعتزلة ص١٩٤، ١٩٥، والفرق بين الفرق ص١٢٧، ١٢٨، والمعتزلة ص١١٩، ١٢٠.
(١١٤) التبصير في الدين ص٦٧، والفرق بين الفرق ص١٣١-١٣٣، وانظر الحاشية من نفس الصفحة، وتاريخ الفرق الاسلامية ص١٨٧.
(١١٥) الفرق بين الفرق ص١٣٣، والملل والنحل ج١ ص٥٦.
(١١٦) الملل والنحل ج١ ص٥٧.
(١١٧) الفرق بين الفرق ص١٣٨، ومقالات الاسلاميين ج١ ص٣٦، والمعتزلة ص١٢٦ نقلاً عن المقالات ج٢ ص٣٥١، بتصرف.
(١١٨) الملل والنحل ج١ ص٥٨.
(١١٩) الملل والنحل ج١ ص٥٨.
(١٢٠) الملل والنحل ج١ ص٥٨.
(١٢١) الملل والنحل ج١ ص٥٨، والفرق بين الفرق ص١٤٢.
(١٢٢) هو عبد الله بن احمد بن محمود البلخي المعروف بأبي القاسم الكعبي تلميذ الخياط وأحد المعتزلة البغداديين، توفي سنة ٣١٩هـ، وهو رئيس فرقة الكعبية من المعتزلة. انظر الملل والنحل ج١ ص٧٣، والتبصير في امور الدين ص٧٩، وانظر الحاشية من نفس الصفحة.
(١٢٣) الملل والنحل ج١ ص٥٧.
(١٢٤) الملل والنحل ج١ ص٥٧، بتصرف.
(١٢٥) مقالات الاسلاميين ج٢ ص٣١.
(١٢٦) الملل والنحل ج١ ص٦٠.
(١٢٧) الملل والنحل ج١ ص٥٧، والفرق بين الفرق ص١٣٩، والمقالات ج٢ ص٦.
(١٢٨) سورة الجن: آية ٢٨.
(١٢٩) الفرق بين الفرق ص١٤٠.

(١٣٠) سبقت ترجمته.
(١٣١) الفصل ج٥ ص٦٤.
(١٣٢) المعتزلة ص١٢٣، ١٢٤، بتصرف.
(١٣٣) الملل والنحل ج١ ص٦٠.
(١٣٤) سبقت ترجمته.
(١٣٥) الفرق بين الفرق ص١٤٤.
(١٣٦) الفرق بين الفرق ص١٤٧، ١٤٨، والملل والنحل ج١ ص٥٩، ٦٠.
(١٣٧) سورة الفتح: آية ١٨.
(١٣٨) الفرق بين الفرق ص١٤٥.
(١٣٩) المعتزلة ص١٢٧ نقلاً عن الانتصار ص٤٦، ٤٧.
(١٤٠) المعتزلة ص١٢٧، نقلاً عن الانتصار ص٤٧، ٤٨.
(١٤١) المقالات ج٢ص٦٠.
(١٤٢) المقالات ج٢ ص٦٠، وانظر المعتزلة ص١٢٠، ١٢١.
(١٤٣) المقالات ج٢ ص٤٤.
(١٤٤) المقالات ج٢ ص٤٧.
(١٤٥) المقالات ج٢ ص٦٦.
(١٤٦) المقالات ج٢ ص٥٣.
(١٤٧) المقالات ج٢ ص٥٨.
(١٤٨) الفرق بين الفرق ص١٣٨.
(١٤٩) المقالات ج٢ ص٦٠.
(١٥٠) التبصير في امور الدين ص٧٤، والفرق بين الفرق ص١٧٢.
(١٥١) المعتزلة ص١٢٩.
(١٥٢) الملل والنحل ج١ ص٦٩، والمعتزلة ص١٣٠.
(١٥٣) التبصير في امور الدين ص٧٤.
(١٥٤) الملل والنحل ج١ ص٦٩، والتبصير في امور الدين ص٧٤، ٧٥.
(١٥٥) الفرق بين الفرق ص١٧٣.
(١٥٦) سورة الرعد: آية ١٦.
(١٥٧) الملل والنحل ج١ ص٦٥.
(١٥٨) الملل والنحل ج١ ص٦٦، ٦٧.
(١٥٩) التبصير في امور الدين ص٧٠.

(١٦٠) التبصير في امور الدين ص٧٠.
(١٦١) المعتزلة ص١٣٣ نقلاً عن اصول الدين ص١٧٧.
(١٦٢) انظر الحاشية من كتاب الفرق بين الفرق للتميمي ص١٥٦، نقلاً عن طبقات المعتزلة لابن المرتضي ص٥٢-٥٤.
(١٦٣) التبصير في امور الدين ص٧١.
(١٦٤) التبصير في امور الدين ص٧١.
(١٦٥) الملل والنحل ج١ ص٦٥.
(١٦٦) الفرق بين الفرق ص١٥٦.
(١٦٧) انظر الفرق بين الفرق ص١٥٩ الحاشية، والمعتزلة ص١٣٥.
(١٦٨) سورة البقرة: آية ٧.
(١٦٩) الملل والنحل ج١ ص٧٠.
(١٧٠) سورة الانفال: آية ٦٣.
(١٧١) الملل والنحل ج١ ص٧٠.
(١٧٢) سورة الحجرات: آية ٧.
(١٧٣) الملل والنحل ج١ ص٧٠.
(١٧٤) المعتزلة ص١٣٧.
(١٧٥) الملل والنحل ج١ ص٧٠.
(١٧٦) الملل والنحل ج١ ص٧٠.
(١٧٧) التبصير في امور الدين ص٧٢.
(١٧٨) سورة المجادلة: آية ٧.
(١٧٩) التبصير في امور الدين ص٧٢، والفرق بين الفرق ص١٦١.
(١٨٠) هما جعفر بن مبشر، وجعفر بن حرب، من رؤساء المعتزلة.
(١٨١) التبصير في امور الدين ص٧٣ الحاشية، والمعتزلة ص١٣٨.
(١٨٢) التبصير في امور الدين ص٧٣.
(١٨٣) الملل والنحل ج١ ص٦٧.
(١٨٤) الملل والنحل ج١ ص٦٨.
(١٨٥) المعتزلة ص١٣٩ نقلاً عن الانتصار ص٩٦.
(١٨٦) الفرق بين الفرق ص١٦٦.
(١٨٧) المعتزلة ص١٣٩.
(١٨٨) الملل والنحل ج١ ص٦٨.

(١٨٩) التبصير في امور الدين ص٧٣.
(١٩٠) الفرق بين الفرق ص١٦٨.
(١٩١) الفرق بين الفرق ص١٦٨.
(١٩٢) التبصير في امور الدين ص٧٠.
(١٩٣) التبصير في امور الدين ص٧٤، والفرق بين الفرق ص١٦٩ الحاشية.
(١٩٤) المعتزلة ص١٤١.
(١٩٥) التبصير في امور الدين ص٧٤.
(١٩٦) المصدر السابق الجزء والصفحة نفسهما.
(١٩٧) الفرق بين الفرق ص١١٤، والمعتزلة ص١٤٢.
(١٩٨) المعتزلة ص١٤٢ نقلاً عن الفرق بين الفرق ص٢٢٢.
(١٩٩) المعتزلة ص١٤٢ نقلاً عن الانتصار ص١٤٩.
(٢٠٠) انظر الحاشية (الفرق بين الفرق) ص٢٢٨.
(٢٠١) الملل والنحل ج١ص٦١.
(٢٠٢) الفرق بين الفرق ص٢٧٧، والملل والنحل ج١ ص٦١، بتصرف.
(٢٠٣) الملل والنحل ج١ ص٦١-٦٣، والفرق بين الفرق ص٢٧٤، ٢٧٥، بتصرف.
(٢٠٤) المعتزلة ص١٤٥.
(٢٠٥) المعتزلة ص١٤٥.
(٢٠٦) هو علي بن اسماعيل بن اسحاق (أبو الحسن) من نسل الصحابي أبي موسى الاشعري، مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من الائمة المتكلمين، ولد بالبصرة سنة ٢٦٠، وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيه، ثم رجع عنه وجاهر بخلافه، توفي سنة ٣٢٤هـ في بغداد. من مصنفاته: إمامة الصديق، والرد على الجهمية، ومقالات الاسلاميين، والإبانة عن اصول الديانة، ورسالة في الإيمان. انظر الأعلام ج٥ ص٦٩.
(٢٠٧) المقالات ج٢ ص٣١٧.
(٢٠٨) المقالات ج٢ ص٤٣٣، بتصرف.
(٢٠٩) المقالات ج٢ ص٤٣٤.
(٢١٠) سبقت ترجمته.
(٢١١) سبقت ترجمته.
(٢١٢) الملل والنحل ج١ ص٧١، والتبصير في امور الدين ص٧٦، والفرق بين الفرق ص٩٦.
(٢١٣) الفرق بين الفرق ص١٧٦، والمعتزلة ص١٤٦، بتصرف.
(٢١٤) التبصير في امور الدين ص٧٦، ٧٧.

(٢١٥) الفرق بين الفرق ص١٧٦.
(٢١٦) الملل والنحل ج١ ص٧٢.
(٢١٧) هو احمد بن يحيى (أبو الحسين) المكنى بابن الروندي، كان من المعتزلة ومن رجال الطبقة الثامنة منهم، ثم فارق المعتزلة فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الاسلام كما يروي ابن المرتضي. من مصنفاته: التاج في الرد على الملحدين، وفضائح المعتزلة، وقد نقضه الخياط المعتزلي بكتابه الانتصار. انظر فرق وطبقات المعتزلة ص٩٧، ٩٨. (الحاشية) ٨.
(٢١٨) المعتزلة ص١٤٨.
(٢١٩) التبصير في امور الدين ص٧٨، وانظر الحاشية من نفس الصفحة، والملل والنحل ج١ ص٦٠، والوفيات ج١ ص٦٨٥.
(٢٢٠) الفرق بين الفرق ص١٧٩، ١٨٠، والتبصير في امور الدين ص٧٨، ٧٩.
(٢٢١) التبصير في امور الدين ص٧٩، وانظر الحاشية من نفس الصفحة.
(٢٢٢) التبصير في امور الدين ص٨٠.
(٢٢٣) المعتزلة ص١٥٣.
(٢٢٤) التبصير في امور الدين ص٨٠.
(٢٢٥) التبصير في امور الدين ص٨٠.
(٢٢٦) الفرق بين الفرق ص١٨٤.
(٢٢٧) سورة البقرة: آية ٧٣.
(٢٢٨) سورة الحج: آية ٧.
(٢٢٩) المعتزلة ص١٥٦ نقلاً عن الصواعق المرسلة ج٢ ص١٠١.
(٢٣٠) الملل والنحل ج١ ص٧٣.
(٢٣١) التبصير في امور الدين ص٧٩.
(٢٣٢) الملل والنحل ج١ ص٧٣.
(٢٣٣) الفرق بين الفرق ص١٨٢.
(٢٣٤) سورة الكهف: آية ٧٧.
(٢٣٥) التبصير في امور الدين ص٧٩.
(٢٣٦) سورة آل عمران: آية ١٨٥.
(٢٣٧) الفرق بين الفرق ص١٨٢.
(٢٣٨) الفرق بين الفرق ص١٨٢.
(٢٣٩) الفرق بين الفرق ص١٨٤، ١٨٥، الحاشية، والمعتزلة ص١٥٣.
(٢٤٠) التبصير في امور الدين ص٨١، وانظر المعتزلة ص١٥٤.

(٢٤١) الفرق بين الفرق ص١٩٢، ١٩٣.
(٢٤٢) الفرق بين الفرق ص١٩٦.
(٢٤٣) الفرق بين الفرق ص١٨٩.
(٢٤٤) الفرق بين الفرق ص١٨٦، والمعتزلة ص١٥٥.
(٢٤٥) الفرق بين الفرق ص٢٧٨، ٢٧٩.

## قائمة المصادر


❖ القرآن الكريم
❖ ابن الاثير، أبي الحسين علي المتوفى سنة ٦٣٠هـ
١- الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، سنة ١٣٨٥هـ.
❖ إسماعيل، محمود
٢- الحركات السرية في الاسلام، القاهرة روزليوسف ١٩٧٣م.
❖ الاشعري، أبي الحسن علي بن اسماعيل المتوفى سنة ٣٣٠هـ
٣- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، ملتزم الطبع، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الاولى ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
❖ البستاني، بطرس هلك سنة ١٨٨٧م
٤-محيط المحيط، بيروت، مكتبة لبنان، مصورة عن طبعة ١٨٧٠م.
❖ البغدادي، عبد القاهر بن طاهر المتوفى سنة ٤٢٩هـ
٥- مختصر الفرق بين الفرق، الناشر: مكتبة محمد صبيح وأولاده بميدان الازهر بمصر، مطبعة المدني شارع العباسية القاهرة، الطبعة الثالثة.
❖ ابن تيمية
٦- الإيمان، الطبعة الاولى سنة ١٣٢٥هـ، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر.
٧- الحسبة، دمشق، مكتبة ذو البيان ١٩٦٧م.
٨- مجموع الرسائل الكبرى، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، بميدان الازهر ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.
٩- مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، الطبعة الاولى ١٣٨١هـ، مطابع الرياض.

١٠- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، مكتبة العروبة، القاهرة، مطبعة المدني جمادى الاولى ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
❖ الجرجاني، الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي
١١- التعريفات، القاهرة، المطبعة الوهبية ١٢٨٣هـ.
❖ جولد تسيهر
١٢- دراسات في الفرق الاسلامية، القاهرة، ١٩٦٩م.
١٣- العقيدة والشريعة في الاسلام، بيروت، ١٩٧٠م.
١٤- محاضرات في الاسلام، القاهرة، ١٩٦٩م.
❖ أبي الحسين، عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي
١٥- الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد، مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م.
❖ الحمودي، ياقوت, ت٦٢٦هـ.
١٦- معجم الادباء، الطبعة الاخيرة، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر، القاهرة، دار المأمون ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
❖ الخطيب البغدادي، أبي بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي المتوفى سنة ٤٦٣هـ
١٧- تاريخ بغداد، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م.
❖ ابن خلكان، أبي العباس احمد بن محمد بن أبي بكر المتوفى سنة ٦٨١هـ
١٨- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت لبنان، ١٩٧٢م.
❖ خير الدين الزركلي
١٩- الاعلام، الطبعة الثانية، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه سنة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.
❖ الذهبي، شمس الدين ,ت٧٤٨هـ
٢٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال,القاهرة ,١٩٠٧.
❖ زهدي
٢١- المعتزلة، مطبعة مصر، القاهرة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.
❖ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم
٢٢- الملل والنحل، الطبعة الثانية، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
❖ عبد الحميد، الدكتور عرفان
٢٣- دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ,بيروت, ١٩٧٩.
❖ ابن العماد الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ
٢٤- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، القاهرة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م.
❖ الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب المتوفى سنة ٨١٧هـ

٢٥- القاموس المحيط، المطبعة المصرية ١٩٣٥م، القاهرة.
❖ القاضي عبد الجبار بن احمد الهمذاني المتوفى سنة ٤١٥هـ
٢٦- فرق وطبقات المعتزلة، دار المطبوعات الجامعية سنة ١٩٧٢م.
❖ كحالة، عمر رضا
٢٧- معجم المؤلفين، دمشق، مطبعة الترقي، ١٩٥٧م-١٩٦١م.
❖ المرتضي، احمد بن يحيى المتوفى سنة ٨٤٠هـ الزيدي المعتزلي
٢٨- المنية والأمل، حيدر آباد ١٣١٦هـ - ١٩٠٢م.
❖ المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المتوفى سنة ٣٤٦هـ
٢٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المطبعة البهية، القاهرة ١٣٤٦هـ.
❖ الملطي، أبو الحسن محمد بن احمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٣٧٧هـ
٣٠-التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع، نشرة الكوثري، طبعة القاهرة ١٣٦٨هـ.
❖ ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن جلال الدين المتوفى سنة ٧١١هـ
٣١- لسان العرب المحيط، دار لسان العرب ١٩٧٠م.
❖ اليماني، صالح بن سيد المقبلي المتوفى سنة ١١٠٨هـ
٣٢- العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشائخ، الطبعة الاولى بمصر سنة ١٣٢٨هـ.